نداء الوطن

NIDAA AL WATAN

nidaalwatan.com

السبت 1 حزيران 2024 | العدد 1419 - السنة الخامسة | Saturday 1 june 2024, Issue 1419 - Year 5 | 14 صفحة | 50000 ليرة

محليات 2
في العتمة الرئاسية... تقدّم بطيء ولكن «مُعلّق»

محليات 3
نصرالله: لا ربط بين ملفّي الحرب والرئاسة

مدارات 9
المساعدات الخارجية الأميركية مُعطّلة لكنها قابلة للإصلاح

إقتصاد 10
ضبْط الإستخدام غير الشرعي لشبكة الخليوي... إيجابيّة أمنيّة تُقابلها سلبية ماديّة

العالم 12
واشنطن وبرلين تُخفّفان «قيودهما» على كييف...

الرياضية 13
«وصل»: نهائي لبناني - لبناني اليوم في دور «الفاينال 8»

نصرالله «يتمرجل» على الداخل وعينه على صفقة مع واشنطن

الرئيس الأميركي يتعهّد بالمساعدة في صياغة حلّ على الحدود اللبنانية

في تطور يتصل بجبهة الجنوب، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن أنّ بلاده «ستساعد في صياغة حل على الحدود اللبنانية» . وأتى كلام بايدن غداة إشارة مستشاره لشؤون الطاقة آموس هوكشتاين الى أنّ اتفاقاً على الحدود البرية بين إسرائيل ولبنان يتم تنفيذه على مراحل. ففي مقابلة مع مؤسسة «كارنيغي» للسلام الدولي، قال: «البداية ستكون السماح لسكان المجتمعات الشمالية في إسرائيل بالعودة إلى منازلهم ولسكان المجتمعات الجنوبية في لبنان بالعودة إلى منازلهم، وأنّ جزءاً من ذلك سيتطلب تعزيز القوات المسلحة اللبنانية، بما في ذلك التجنيد وتدريب القوات وتجهيزها. أما المرحلة الثانية فستشمل حزمة اقتصادية للبنان».

ولفت هوكشتاين إلى «أنّ المرحلة الأخيرة ستكون اتفاق الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل»، ورأى أنه إذا استقرت السياسة والاقتصاد في لبنان، فقد يساعد ذلك في الحدّ من نفوذ إيران هناك. وقال: «إنّ قدرة القوى الخارجية مهما كانت عاقبتها على التأثير على لبنان ستتضاءل بشكل كبير».

11

تيمور جنبلاط يطلق مبادرة سقفها «الخيار الثالث» رئاسياً

يُتوقع أن يجدّد «اللقاء الديموقراطي» برئاسة النائب تيمور جنبلاط تحركه في اتجاه القوى السياسية الممثلة في مجلس النواب، اعتباراً من الأسبوع المقبل، لملاقاة مبادرة «الخماسية»، ومن ضمنها مبادرة الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان التي لا تزال حيّة، وفق مصادر «اللقاء»، وذلك في سبيل إيجاد مخرج للمأزق الرئاسي القائم.

11

«قنبلة» سلام عن معامل الطاقة: «حرتقة» تفضح تقصير الحكومة!

تتفاعل القنبلة الصوتية التي رماها وزير الإقتصاد والتجارة أمين سلام بعدما اتهم ضمناً زملاءه في الحكومة بعرقلة مبادرة قطرية قدمها وزير الطاقة القطري منذ أشهر لإنشاء 3 محطات كهربائية في لبنان تعمل على الطاقة البديلة. فقد تصدّى وزير الطاقة وليد فيّاض لزميله بالقول إنّ هذا الإنجاز يحتاج الى قانون يصدر من مجلس النواب «وكفى مزايدات شعبوية رخيصة».

11

ترامب متحدّثاً من برجه في مانهاتن أمس (أف ب)

ترامب بعد إدانته التاريخية: بايدن وعصابته مرضى وفاشيّون!

بعد انتهاء المحاكمة الجنائية للرئيس السابق دونالد ترامب في نيويورك الخميس بإدانته «التاريخية» بـ34 تُهمة وجّهت إليه في قضية «شراء الصمت»، شنّ المرشّح الجمهوري للرئاسة من برجه في مانهاتن أمس، هجوماً عنيفاً على خصومه الديموقراطيين، مندّداً بمحاكمة «غير عادلة» و«زائفة» و«دوافعها سياسية»، واعتبر أن الرئيس جو بايدن و«عصابته» هم «مرضى» و«فاشيون»، مؤكداً أنه «سنستأنف عملية الاحتيال هذه»، وسط تعمّق الإنقسام العمودي في المجتمع الأميركي الذي تظهّر في العالَمَين الواقعي والافتراضي.

11

أفغاني يعتدي بسكّين على «تجمّع يميني» في ألمانيا

قبل أيام من الانتخابات الأوروبية المقرّر أن تنطلق الأسبوع المقبل، أُصيب 6 أشخاص أمس طعناً بسكين، بينهم شرطي إصابته بالغة، إثر اعتداء شخص مولود في أفغانستان ويُدعى سليمان أ. على تجمّع لـ«حركة المواطنين باكس يوروبا» اليمينة المتشدّدة في مانهايم. ورجّحت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيسر أن يكون الهجوم ذات دوافع إسلامية، بينما أكد المستشار أولاف شولتز أن «العنف غير مقبول إطلاقاً في ديموقراطيّتنا»، وسط حال من الغضب الشديد في المجتمع الألماني.

وفيما وصف نشطاء سياسيّون يمينيّون الإعتداء بـ«الإرهابي»، ندّدت المسؤولة في الحركة شتيفاني كيتسينا بـ«هجوم مُحدّد الهدف» موجّه بصورة رئيسية إلى أحد أبرز وجوه الحركة ميكايل شتورتزنبرغر الذي كان يستعدّ لإلقاء كلمة، مشيرةً إلى أنه أُصيب «في الوجه والساقين». وتجدر الإشارة إلى أن الحركة تؤكد عبر موقعها الإلكتروني أنها تُحذّر من «مخاطر تأثير الإسلام السياسي على المجتمعات الديموقراطية في ألمانيا وأوروبا». وأوردت مجلّة «دير شبيغل» أن المُهاجم لم يكن مدرجاً من قبل على لوائح التطرّف، لكن يبدو بحسب المجلّة أنه نفّذ الهجوم بدوافع إسلامية.

11

بايدن يكشف عرضاً إسرائيليّاً: خريطة طريق لإنهاء الحرب!

في وقت كانت تستعر فيه «معارك رفح» في اليوم الـ238 لحرب غزة أمس، كشف الرئيس الأميركي جو بايدن خلال خطاب متلفز من البيت الأبيض أن إسرائيل عرضت «خريطة طريق» جديدة «لوقف دائم لإطلاق النار وإطلاق سراح جميع الرهائن»، وحضّ «حماس» على قبول الاتفاق لأنه «حان وقت انتهاء هذه الحرب».

وفي أوّل خطاب رئيسي له في شأن حلّ النزاع المستمرّ منذ 8 أشهر، أوضح بايدن أن الاقتراح يبدأ بمرحلة مدّتها 6 أسابيع تشهد انسحاب القوات الإسرائيلية من كلّ المناطق المأهولة بالسكّان في غزة، والإفراج عن عدد من الرهائن في مقابل إطلاق سراح مئات من الأسرى الفلسطينيين، معتبراً أن وقت «انتهاء هذه الحرب» قد حان «ليبدأ اليوم التالي»، وشدّد على أنّه «لا يُمكننا تفويت هذه اللحظة» لاغتنام فرصة السلام.

ولفت إلى أن الجانبَين الإسرائيلي والفلسطيني سيتفاوضان خلال تلك الأسابيع الستة حول وقف دائم لإطلاق النار، لكنّ الهدنة ستستمرّ إذا ظلّت المحادثات جارية، مشيراً إلى أنّه «طالما وفت «حماس» بإلتزاماتها، فإنّ وقف إطلاق النار المؤقت سيُصبح، وفق العبارة الواردة في الاقتراح الإسرائيلي، وقفاً دائماً للأعمال العدائية».

11

نازحون يُغادرون مخيّم جباليا بعد تفقّد منازلهم أمس (أف ب)

العدد 1419 - السنة الخامسة | السبت 1 حزيران 2024

في العتمة الرئاسية... تقدّم بطيء ولكن «مُعلّق»

كليـر شكـر

ثمة مجهود مرئي وآخر غير مرئي (فضل عيتاني)

أقفل الموفد الفرنسي جان ايف لودريان عائداً إلى باريس لتوثيق خلاصة لقاءاته ومحادثاته مع القوى السياسية والكتل النيابية اللبنانية، في تقرير سيرفعه إلى إدارته المتمثّلة بالرئاسة الفرنسية قبل إرفاقه بجدول أعمال القمة الأميركية - الفرنسية التي تستضيفها باريس في ذكرى إنزال النورماندي حيث من المقرر أن يستقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نظيره الأميركي جو بايدن في 8 حزيران في باريس خلال زيارة الدولة الأولى إلى فرنسا حسبما أعلن «الاليزيه».

في العلن كما في الشكل، لم يتمكّن لودريان من تحقيق أي خرق يذكر بدليل ما تمّ نقله عن مصدر ديبلوماسي فرنسي لوكالة الصحافة الفرنسية، لافتاً إلى أنّ «كل فريق متشبّث بمواقفه، ما دفع لودريان إلى تحذير المسؤولين الذين التقاهم من أنّ وجود لبنان السياسي نفسه بخطر مع استمرار الشرخ في البلاد». ما يعني أنّ الملف الرئاسي لا يزال مقفلاً أمام ضغوط المجتمع الدولي وتحديداً باريس التي تبدي اهتماماً استثنائياً مضافاً إلى جهود «الخماسية» والتي هي أحد مكوناتها.

اللافت، أنّه ما كاد لودريان يصل إلى بلاده حتى كان الموفد الأميركي آموس هوكشتاين يكشف علناً ما يتمّ التداول به على نطاق ضيق حول أنّ «اتفاقاً للحدود البرية بين إسرائيل ولبنان يتم تنفيذه على مراحل»، وقد بدت معالم اليوم التالي بالنسبة للحدود الجنوبية في لبنان واضحة بالنسبة له، وكأنّ المسألة تتوقف فقط على إعلان ساعة الصفر المرتبطة بالهدنة في غزة، ليبدأ التنفيذ.

في الواقع، يقول المطلعون على مداولات سفراء الخماسية إنّ حركة هؤلاء ليست عبثية ولا هي تقوم على تقطيع الوقت أو ملء الفراغ ببعض اللقاءات والمحادثات، لا بل ثمة مجهود مرئي وآخر غير مرئي يفترض أن يتظهّر في التوقيت المناسب ربطاً بالأحداث الإقليمية المتسارعة. ويضيفون أنّ جولة لودريان لم تطمح إلى تحقيق الكثير من الإنجازات أو الإنقلابات في المواقف، وإنما إلى تقريب وجهات نظر القوى المختلفة، لا سيما تلك المتباعدة كثيراً لكي يدنو كل من جانبه بمسافة متساوية من بيان «الخماسية» الأخير حتى يتم الاتفاق بشكل غير مباشر على الآلية التي نصّت عليها الفقرة الثالثة من البيان، والتي جاء فيها: «يرى سفراء دول الخماسيّة أن مشاورات، محدودة النطاق والمدة، بين الكتل السياسية ضرورية لإنهاء الجمود السياسي الحالي. وهذه المشاورات يجب أن تهدف فقط إلى تحديد مرشّح متفق عليه على نطاق واسع، أو قائمة قصيرة من المرشحين للرئاسة، وفور اختتام هذه المشاورات، يذهب النواب إلى جلسة انتخابية مفتوحة في البرلمان مع جولات متعددة حتى انتخاب رئيس جديد. ويدعو سفراء دول الخماسيّة النواب اللبنانيين إلى المضي قدماً في المشاورات والوفاء بمسؤوليتهم الدستورية لانتخاب رئيس للجمهورية».

ويرون أنّ المحطة المقبلة ستتمثل في البيان الذي سيصدر عن قمة النورماندي في ضوء المعطيات التي تشير إلى انخراط أميركي جدي في الملف اللبناني، خلافاً لتقديرات البعض، لافتين إلى أنّ «لهجة» البيان المرتقب هي التي ستحدد طبيعة المرحلة المقبلة. يشير هؤلاء إلى أنّه على الرغم من الجمود الظاهر في العلن على وجه مياه الرئاسة اللبنانية، ثمة حراك خفي ولو بطيء يأخذ مداه، ويفترض أن يكتسب دينامية إضافية مع خروج البيان الأميركي- الفرنسي إلى العلن، والذي يفترض وفق المؤشرات الأولية، أن يدفع اللبنانيين إلى إنجاز الاستحقاق الرئاسي سريعاً.

ويشيرون إلى أنّ ما تقوم به «الخماسية» من حراك مكوكي بين القوى اللبنانية يشبه في مساره العمل التفاوضي الذي قام به هوكشتاين، بشكل يساعد على إنجاز الملفين الحدودي والرئاسي بشكل متزامن فور إعلان وقف إطلاق النار أو الهدنة. وفي تقدير هؤلاء، لم يعد هذا الإعلان صعب التحقيق ويفترض أن يتمّ التوصل إليه خلال الأسابيع القليلة المقبلة، ما قد يفتح الباب أمام تكثيف الحركة الدبلوماسية في لبنان على صعيدين: الصعيد الأول حدودي ويتولاه هوكشتاين، والصعيد الثاني رئاسي ويفترض أن تتولاه الخماسية. ولهذا، فإنّ المجهود الذي يُبذل في هذا الوقت هو من باب تحضير الأرضية ونزع الألغام والتخفيف من منسوب التعقيدات والخلافات على قاعدة الآلية التي حددها بيان «الخماسية» والتي حسمت طبيعة الرئيس الجديد بأن يكون توافقياً يمثل أغلبية جديدة قادرة على تشكيل حكومة العهد الأولى بشكل سريع... لتُترك اللمسات الأخيرة، التنفيذية، إلى بعد الهدنة.

خفايا

عُلم أنّ أزمة الحجّ التي كانت تواجه 2700 حاج لبناني، عولجت بمعظمها بعدما استجابت السلطات السعودية لمطلب شركة «طيران الشرق الأوسط» بتسيير رحلات من 7 إلى 10 حزيران المقبل لتأمين وصول هؤلاء.

يتردّد أنّ نقاشات الموفد الفرنسي جان إيف لودريان مع القوى السياسية لم تقتصر على الملف الرئاسي وإنما تناولت أيضاً الوضع في الجنوب والورقة الفرنسية بهذا الخصوص.

يبدي مرجع كبير في الدولة اهتمامه بوضع نواب على خلاف مع تكتّلهم النيابي.

المشهد الإخباري

شكوى لبنانية بحقّ إسرائيل ومبادرة لـ«اللقاء الديموقراطي»

المسؤول الألماني في اليرزة

بناء على توجيهات وزارة الخارجية والمغتربين، تقدّمت بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك بشكوى أمام مجلس الأمن تتناول استهداف إسرائيل سيارة كان يستقلّها مواطن لبناني، ما أدّى إلى مقتله، وأصابة ثلاثة طلاب كانوا على متن حافلة مدرسية تعرضت لأضرار لدى نقلها الطلاب إلى مدرسة شوكين، جراء الغارة أثناء مرورها على طريق شوكين - كفردجال، الواقعة جنوب غربي مدينة النبطية.

وأشارت الوزارة إلى أنه «ولمّا كان القانون الدولي الإنساني يكفل حماية المدنيين والمنشآت المدنية، استناداً إلى نصّ المادة (27) من اتفاقيّة جنيف الرابعة للعام 1949، بالتالي يعتبر قصف إسرائيل المُتعمّد لسيارة مدنيّة وحافلة مدرسية تقلّ طلاباً قاصرين متوجهين إلى مدرستهم، انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني وجريمة حرب موصوفة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن حماية الأطفال في زمن الحرب مبدأ يكرّسه القانون الدولي الإنساني ويلزم به الدول، استناداً إلى المادّة (16) من الاتفاقيّة الآنفة الذكر، والتي تنصّ على أنّ هذه الفئات هي «موضع حماية واحترام خاصّيْن»، وبموجبها يحظى الأطفال بصفتهم مدنيين بالحماية كونهم غير مشاركين في الأعمال العدائية للهجوم تحت أي ظرف من الظروف. ونظراً إلى الضعف البالغ الذي يتّسم به الأطفال، أصدرت الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في العام 1974 «الإعلان المتعلّق بحماية النساء والأطفال أثناء حالات الطوارئ والنزاعات المسلّحة»، والذي يتضمّن حظر مهاجمة المدنيين وقصفهم. يطلب لبنان من مجلس الأمن إجبار إسرائيل على إحترام القانون الدولي الإنساني، وحقوق الطفل، وتجنّب القتال وسط المدنيين».

كما «طالب لبنان أيضاً مجلس الأمن إدانة استهداف إسرائيل المباشر والمتعمّد والمتكرّر للمدنيين، والعمل على ضمان عدم إفلاتها من العقاب على هذه الجرائم». وحذّر من «أن عدم إدانة أعضاء المجلس لهذه الجرائم الإسرائيلية، من شأنه أن يطلق يد إسرائيل في استمرارها باستهداف المدنيين من دون أي رادع».

في الملف الرئاسي، تحدّث النائب بلال عبدالله عن تحرّك متجدّد لتكتل «اللقاء الديموقراطي» بحثاً عن مخارج لإنهاء الفراغ الرئاسي». وأوضح أن «التكتل سيطلق مبادرة في جولة على مختلف الافرقاء بهدف بناء قنوات تواصل بين الجميع، لبلورة الحل الرئاسي والخروج بموقف موحد».

وأسف «لكون زيارة الموفد الفرنسي جان ايف لودريان لم تحدث فرقاً في الملف الرئاسي لأسباب عدة منها رفض الحوار وعدم الجدية في التعاطي مع هذا الملف والسقوف المرتفعة في الطروحات». ولفت عبدالله إلى أن «محاولة فرنسا في حسم المسار الرئاسي لم تنجح».

وفي المواقف، قال رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد: «نحن نريد وحدة وطنية وتماسكاً داخلياً، ونريد حواراً مستمراً ومتواصلاً لرأب كل التصدعات التي يمكن أن تواجه هذا المجتمع. ونحن منفتحون على كل المكونات، نعتز بما نحن عليه من انتماء ونعبر عن هذا الانتماء بكل جرأة وبكل صراحة من دون لبس أو إخفاء أي أمر لأننا لا نخاف شيئاً نخفيه. وحريصون أيضاً، على العيش الواحد في هذا الوطن ونعترف ونقر بأن هذا الوطن يتسع لجميع أبنائه وهو قادر على احتضان كل أبنائه ومكوناتهم وليس من حق أحد أن يصادر قناعة أحد آخر إنما حق للبنان وللبنانيين».

على صعيد آخر، أشاد عضو تكتل «الجمهوريّة القوية» النائب أنطوان حبشي خلال لقائه وزير الداخليّة والبلديات في حكومة تصريف الاعمال بسام المولوي، بفاعليّة الخطّة الأمنية، مثنياً على «القرارات والتعاميم الصادرة عن الوزارة بما يتعلّق بالتواجد غير الشرعي للسوريين في لبنان. وهذه الإجراءات تأتي في سياق فرض السيادة والمساهمة في تمكين الدولة عبر بسط قراراتها بما يُحقق تدريجيّاً وتراكميّاً أمن وسلامة اللبنانيين». كما تطرق الحديث إلى موضوع الميغاسنتر في الانتخابات وضرورة تفعيله. ولفت المولوي إلى أن الحكومة التزمت تطبيقه الذي يحتاج إلى 6 أشهر، لافتاً إلى ضرورة عمل المجلس النيابيّ في هذا الاتجاه في أسرع وقت.

ديبلوماسياً، زار المدير العام للنظام الدولي في الأمم المتحدة للحدّ من الأسلحة في وزارة الخارجية الألمانية السفير الدكتور غونتر سوتر أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، بحضور سفير ألمانيا الإتحادية في لبنان كورت جورج شتوكل شتيلفريد، حيث جرى عرض لتطورات الأوضاع في لبنان والمنطقة على ضوء مواصلة إسرائيل لعدوانها على لبنان وقطاع غزة.

كما زار سوتر، قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة. وكان العماد عون بحث مع رئيس جهاز الأمن الوطني العراقي الوزير عبد الكريم الجابر البصري سبل تعزيز التنسيق الأمني بين الجيشين العراقي واللبناني.

أمنياً، أعلنت قيادة الجيش – مديرية التوجيه في بيان لها أنه «على أثر تعرّض منطقتَي جبل البداوي ووادي النحلة - الشمال لسلسلة من الأعمال المهدِّدة للأمن والسلم الأهلي، وأبرزها إطلاق النار على آلية عسكرية عائدة لأحد ضباط المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، باشرت مديرية المخابرات في الجيش عمليات تَقَصٍّ ومتابعة أمنية. وتنفيذًا لإشارة مدعي عام التمييز، أوقفت المديرية 8 مواطنين تَبيَّنَ بالتحقيق معهم أنهم من مؤيّدي تنظيم داعش الإرهابي، واعترفوا بقيامهم بأعمال سرقة من أجل تمويل مخططاتهم الإرهابية، بالإضافة إلى إطلاق النار على محال تجارية واستهداف الآلية العسكرية المذكورة، إلى جانب تصوير أحد مراكز الجيش اللبناني بهدف استهدافه. كما ضبطت المديرية أسلحة وأعتدة استخدمتْها المجموعة في أعمالها».

Wooden bakery: غلطة شاطر... ولكن دعوا القضاء يحكم

فيما لا يزال إكتمال التحقيق بقضية مصادرة كميات من الطحين المنتهي الصلاحية من المعمل التابع لمخابز Wooden Bakery في زحلة، ينتظر نتائج الفحوصات المخبرية، التي ستحدد طبيعة تهمة المخبز، وتوصّف حجم الجرم المرتكب، وبالتالي العقاب القانوني الذي يستحقه، ذكرت معلومات لـ«نداء الوطن» أن ملف التحقيق نقل من المديرية العامة لأمن الدولة إلى شعبة المعلومات، وذلك بعد أن ارتفع عدد الأشخاص الذين أوقفوا رهن التحقيق في القضية إلى 13 شخصاً.

بحسب المعلومات أيضاً، فإنّ جميع الأشخاص الذين جرى إستدعاؤهم للتحقيق، من أعلى رأس الهرم الإداري في الشركة، إلى المسؤولين عن وحدات العجن وسواها من وحدات الإنتاج مثلوا أمام المحققين، من دون أن يتقدموا بأي أعذار، وكان إعترافاً بحدوث خطأ، طلب وكلاء الشركة التوسع في التحقيق بشأنه، وصولاً إلى تحديد التداعيات الناتجة عنه وخصوصاً على السلامة العامة، لما لذلك من أثر على نتائج الأحكام القضائية النهائية التي ستصدر، وفي تحديد حجم العقاب الذي لا يجوز أن يتخطى حجم الجرم المرتكب، سواء أكان الخطأ الذي وقع مقصوداً أو ناتجاً عن إهمال معين، علماً أن هذه النقاط وفقاً لمصادر قانونية تعتبر مهمة في توصيف الجرم المرتكب، حتى يتحدد من سينظر بالملف، قاضي التحقيق، أم محكمة إستئناف الجنح.

وكان المدعي العام الإستئنافي في البقاع القاضي منيف بركات قد أعطى الإشارة يوم الإثنين الماضي لمداهمة المعمل التابع لشركة Wooden Bakery في زحلة، ليترافق ذلك مع تسريب خبر عن وجود كمية توازي مئة طن من قمح DFM من مطاحن الدورة، تبيّن أن تاريخ صلاحيتها إنتهى أثناء وجودها في المعمل، بالإضافة إلى شكوك دارت حول كميات أخرى، تبين أن تواريخ صلاحيتها ألصقت خارجياً على أكياس الطحين خلافا للأصول المعتمدة.

مصادر معنية في Wooden Bakery أفادت أنّ الشركة كانت هي من أصرت على أخذ عينات من أكياس الطحين المنتهية الصلاحية، بعدما كانت عملية المداهمة في اليوم الأول قد انتهت إلى أخذ عينات من طحين تسلمته من مطاحن شركة النعامة، من دون دمغ لتاريخ الصلاحية. ولفتت إلى أن المسؤولين عن الشركة أبرزوا رسائل صوتية متبادلة مع المطاحن الموردة لكميات الطحين، تظهر محاولة إدارة WOODEN BAKERY التأكد من تاريخ صلاحية هذا الطحين الذي أبرزت شركة النعامة شهاداته لها، ملصقة بنفسها تواريخ الصلاحية على أكياس الطحين مع ختمها.

تقاس الأحكام في قضية الـ WOODEN BAKERY بالإستناد إلى حجم الضرر الذي يمكن أن تخلفه على السلامة العامة، علماً أنّ الضرر بهذه الحالة هو عنصر من عناصر الجرم، وبالتالي عدم وجوده يبقي المسألة في حدود جنحة التزوير. ومع ذلك أسقطت وسائل التواصل الإجتماعي وبعض الإعلام الأحكام على الشركة، في عناوين حملت عناصر التشويق وبالتالي رفع نسبة مشاهداتها.

لم يتريث بعض الرأي العام في إصدار «أحكامه» خصوصاً أن نتائج العينات التي أخذت من كميات الطحين لم تصدر بعد، وهي مرتقبة في منتصف الأسبوع المقبل. وهذا ما اعتبرته المصادر مسيئاً لـ WOODEN BAKERY وللقضاء وعدالة كلمته، ولمئات العائلات التي تعتاش من هذا المخبز. كما أساء للعلامة التجارية التي إجتهدت الشركة على مدى سنوات طويلة لإرسائها، حيث باتت تضم حالياً 34 فرعاً في لبنان. هذا بالإضافة إلى تصديرها المعرفة KNOW HOW التي سمحت بإنتشار علامتها التجارية في بلدان الكويت، السعودية، قطر، والعراق، بواسطة مستثمرين وثقوا بها وباسمها وبخبرتها، وحملوا شهرتها في صناعة الخبز إلى شعوبهم، علماً أن بعض الفروع الموجودة في لبنان لا تعود ملكيتها لإدارة WOODEN BAKERY مباشرة، بل هي عبارة عن إستثمارات وضعت بعلامتها التجارية، وهي اليوم عرضة للضرر.

ومن هنا أعربت المصادر عن تخوفها من كون مسار الأمور حتى الآن لا يبين بأنها قد تنتهي إلى إصدار حكم بالإدانة، يكون متوازياً مع حجم الجرم المرتكب، وإنما بإعلان الإفلاس. وإذا كانت الشركة مستمرة بفضل سمعتها التجارية، تتساءل المصادر في المقابل «هل كان الجرم المرتكب فادحاً إلى درجة تستحق ضرب هذه السمعة، وإيصال الشركة إلى شفير الافلاس. وألم يكن الأجدى لو انتظر الجميع صدور نتائج الفحوصات المخبرية، لإتخاذ الإجراءات العقابية المناسبة؟».

تعترف WOODEN BAKERY أنها أخطأت، وغلطة الشاطر لا شك أنها بألف. فمع أنّ كلفة الكمية التي ضبطت قد لا تتجاوز وفقاً لتأكيدات مصادرها العشرين ألف دولار، فهي وجدت نفسها اليوم على شفير خسارة إستثمارات بملايين الدولارات. هذا في وقت تؤكد المصادر أنّ المداهمات التي جرت لباقي الفروع ومعاملها، أثبتت أن الكمية المضبوطة محصورة بمكان وزمان محددين، ما يجعل إستمرارية المشروع التجاري ممكناً، ولكن ليكمل، تقول مصادرها «إرحموا العلامة التجارية، واتركوا الكلمة للعلم والقضاء».

طوني فرنسيس

كاريش بخير

لا يتمّ احترام أي قواعد في حرب المشاغلة الجنوبية سوى قاعدة واحدة: عدم المساس باتفاق الترسيم البحري بين لبنان و«دولة إسرائيل». صحيح أنّه يُحكى عن قواعد اشتباك لا يجري تخطّيها في معارك التراشق، لكن نتائج ذلك التراشق باتت تتخطّى في كارثيتها نتائج حرب مفتوحة. شريطٌ كاملٌ من القرى اللبنانيّة المحاذية للحدود جرى ويجري هدمها بعد تهجير أهلها. مئات الضحايا من مدنيين وعناصر من «حزب الله»، وخسائر تنتظر من يحصيها في البنى التحتية والمواسم ومصادر الرزق وآفاق المستقبل. وفي المقابل ضربات في مستوطنات الجليل جعلت سكّانها من نزلاء الفنادق... يحصل بنتيجة فتح الجبهة تضامن مع «حماس» و«الجهاد» في غزة، ولكنه تضامن لم يسفر عن ردع العدوان الإسرائيلي في تنفيذ أي من خطواته المقرّرة ولم يمنع إسرائيل من مواصلة حروبها في لبنان وسوريا ضد «حزب الله» وإيران. كان الهدف المعلن للمشاغلة في بداية الحرب العام الماضي منع العدو من اجتياح القطاع، ولم يعد لهذا الهدف من معنى اليوم بعدما وصل الدمار والموت إلى رفح آخر المدن الغزّاوية...

ورقة الضغط الوحيدة ربما كانت حقل كاريش الذي لم يمسّه أحد بسوء طوال هذه الحرب التدميرية. لقد بدأ الغاز يتدفّق منه في 22 شباط الماضي إلى «إنرجين باور» السفينة العائمة الراسية بجواره ومهمتها معالجة الإنتاج قبل نقله إلى جنوب حيفا عبر خط أنابيب بحرية، ومن هذه السفينة يجري أيضاً نقل النفط المستخرج في ناقلات إلى أسواق التصدير كل بضعة أسابيع.

في تقارير إعلامية نشرت قبل فترة جاء أنّ الغاز المستخرج من كاريش، وهو حقل كان يطالب به لبنان وتخلى عنه المفاوضون باسمه لدى تراجعهم عن الخط 29، منع حدوث نقص في الإمدادات عندما توقف حقل «تمار» عن الإنتاج عدة أسابيع بسبب حرب غزة، وقال الرئيس التنفيذي لشركة «إنرجين» في حينه لـ«فاينانشال تايمز»: لقد «تحتّم علينا الإنتاج لكي تبقى الأضواء مُنارة في إسرائيل». «كاريش» مع ذلك لم يُمسّ. ربّما لأن استهدافه سيكون الخروج الوحيد على قواعد اللعبة.

نصرالله: لا ربط بين ملفّي الحرب والرئاسة

أبدى الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله تضامنه مع اليمن «أمام العدوان الأميركي البريطاني الذي تعرّض له»، لافتاً إلى «أنّ المعركة في غزة ما زالت قائمة والعالم بسبب الحماية الأميركية يقف عاجزاً، وهناك من لا يزال يراهن على المجتمع الدولي في الردع والحماية»، واعتبر أنّ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «في إصراره على حربه، من الواضح أنه يأخذ الأمور إلى الأسوأ على كيانه». وأكد أنّ «معركة طوفان الاقصى هي معركة وجود ومصير»، محذّراً من أنّ انتصار اسرائيل فيها «سوف يترك آثاراً خطيرة جداً على كل شعوب المنطقة، وهزيمتها سيكون لها الكثير من الآثار العظيمة على المنطقة وشعوبها».

وفي كلمة له خلال احتفال تأبيني تكريماً للشيخ علي كوراني، أكد نصرالله أنّ «هذه المعركة تعني الجميع، ومن يستطيع أن يكون جزءاً منها يجب أن يكون كذلك، هذه المعركة كما تعني فلسطين تعني كذلك مستقبل لبنان وثرواته المائية والنفطية». ووصف جبهة الجنوب بأنها «جبهة اسناد وجزء من المعركة التي تصنع مصير فلسطين ولبنان والمنطقة على المستوى الاستراتيجي والأمني والقومي بعيداً من الحسابات السياسية الضيقة التي يغرق فيها بعض اللبنانيين، وهي تواصل عملها». واعتبر أن «ما تمّ تسريبه عن عروض وإغراءات بشأن التنقيب في مقابل وقف الجبهة يكشف شراكة الأميركي في صنع معاناة اللبنانيين». وأشار إلى أنّ «قادة الكيان أتوا إلى

الشمال ليفاخروا بإبعاد المقاومة إلى كيلومترات بعيدة، وجاء الردّ بعملية على قرب أمتار قليلة من الموقع، ولو أرادوا الدخول إلى الموقع لدخلوا». ورأى أنه «لولا دخول لبنان في هذه الجبهة لتحمّل الكثير من الخسائر لو قدّر انتصار العدو الصهيوني في هذه الحرب». وكرر أن «لا ترسيم للحدود البرية في لبنان وهناك تطبيق للحدود المرسمة وهناك أماكن يحتلها العدو يجب أن يخرج منها».

أضاف نصرالله: «هناك مغالطة، فعلى مدى أسابيع سمعنا البعض يقول إن هذه المعركة لا يريدها كل الشعب اللبناني ولم يوافق عليها الشعب اللبناني، وهذا غير صحيح، فالشهداء الذين سقطوا جميعاً أليسوا من الشعب اللبناني؟ وتابع: «هذا يكشف عن نظرة خاطئة وكأنّ الشعب اللبناني هو فئة خاصة في لبنان، علماً أن من يؤيد جبهة لبنان في اسناد فلسطين هم من كل الطوائف وليسوا من الشيعة فقط... ونعتبر أننا أكبر قاعدة شعبية في لبنان وأكبر حزب في لبنان ولم نتحدث بهذا المنطق، ونرى في المقابل من يقول إنّ أغلبية الشعب اللبناني ترفض الاسناد والدعم لغزة»، و«يجب على كل طرف أن يعرف حجمه وما يمثل قبل الحديث باسم كل الشعب اللبناني ومواقفه».

وفي الملف الرئاسي، توقف نصرالله عند حديث البعض عن أنّ «حزب الله» يربط ملف الرئاسة في لبنان بمعركة غزة وبجبهة الجنوب «وهذه مغالطة»، سائلاً «هل يوجد سبيل غير الحوار والتشاور للوصول لنتيجة»؟ و«لماذا لم تحصل الانتخابات الرئاسية قبل حرب غزة»؟ ومؤكداً أنّ «من عطّل الانتخابات قبل بدء طوفان الأقصى هي الخلافات الداخلية والتدخل الخارجي الذي يقدّم نفسه بعنوان مساعد»، وقال: «لا علاقة بالمعركة في الجنوب وغزة بانتخابات الرئاسة في لبنان، ولا ربط بين الملفين»، و«نتائج معركة الجنوب أعلى وأكبر من المكاسب الداخلية والسياسية كما كان التحرير في عام 2000 والانتصار في عام 2006»، و«الوقوف أمام بعض الأمور التي تساعد جوهرياً، الوقوف أمامها شكلياً هو الذي يعطل استحقاق الانتخابات الرئاسية». وأبدى الحرص على «أن تصل الملفات الداخلية إلى نهايتها الجيدة والمطلوبة»، كما أكد أن «جبهة المقاومة اليوم أوسع وأشمل وأكبر من أي وقت مضى».

العدد 1419 - السنة الخامسة | السبت 1 حزيران 2024

البطريرك صفير يروي: هكذا صرت بطريركاً (6 من 8)
محضر اللقاء مع البابا: سوريا تريد أن تجعل لبنان بلداً تابعاً

البطريرك صفير يتمشّى

نجم الهاشم

لم يكن المطران نصرالله صفير قد قابل البابا يوحنا بولس الثاني من قبل على رغم اعتلائه عرش البابوية منذ 16 تشرين الأول 1978. لم تكن لديه رهبة من هذا اللقاء مع البابا الذي سبقته شهرته وقوة شخصيته وإيمانه على رأس الكنيسة الكاثوليكية إلى العالم كلّه. بدا وكأنّ مهمته التي جاء من أجلها إلى عاصمة الكثلكة ستحقّق هدفها. وبدا وكأنّ اللقاءات التي عقدها قد مهّدت لنجاح هذا اللقاء المنتظر الذي سيفتح الطريق أمام علاقة لا تنتهي بين صفير ويوحنا بولس الثاني المولودين في أيار 1920. لم يتردّد صفير في عرض قضية الكنيسة المارونية وقضية لبنان أمام أعلى مرجع ديني مسيحي، وكان مدافعاً بقوة عن وجهة نظره. ربّما لم يضع في حسابه أنّه دخل إلى هذا اللقاء مطراناً وسيخرج منه بطريركاً منتظراً. جاء يبحث عن حلّ ولكنّه لم يكن ليعلم مسبقاً أنّه سيكون قائد هذا الحلّ. وعلى رغم انشغالاته الكثيرة ومواعيده المكثفة لم يفُته أن يدوّن محاضر لقاءاته.

من خلال ما نقله المونسنيور منجد الهاشم عن أجواء أمانة سر الفاتيكان، فهم المطران نصرالله صفير أنّ هناك استياءً في روما من موقف المطارنة المعترض على تعيين المطران ابراهيم الحلو مدبّراً رسولياً مكان البطريرك مار أنطونيوس بطرس خريش. ولكن هذا الأمر لم يمنع من أن يساهم الهاشم في تسريع موعد اللقاء بين صفير والكاردينال أشيل سيلفستريني أمين سرّ الفاتيكان. ويبدو أنّ لقاءه مع صفير في المدرسة المارونية كان لهذا الهدف. بعدما لمس الهاشم الاستياء لدى سيلفستريني قال له: «المطران صفير في روما. شو رأيك تجتمع إنت وإياه وتحكوا وتشوفوا شو القصة». قال له سيلفستريني: «بكل سرور. بتمنّى». هذا ما قاله الهاشم في لقاء خاص. ولكن اللقاء مع البابا كان أسرع.

سيراً إلى المقرّ الرسولي

يوم الاثنين 27 كانون الثاني 1986 الساعة 12,35 ترك المطران صفير مقرّ المجمع الشرقي واتجه سيراً على الأقدام نحو القصر الرسولي للقاء البابا يوحنا بولس الثاني. كان الحرس السويسري يبادر إلى أخذ التحية، وكان صفير متأبطاً علبة فيها المجلّد الذي يضمّ الرسائل البابوية السبع التي نقلها إلى العربية وكان أصدرها البابا منذ بدء حبريته.

دخل صفير المقر البابوي وأخذ المصعد وقال للمكلّف به أنّ لديه مقابلة خاصة مع قداسته، فدلّه إلى الاتجاه الذي يجب أن يأخذه. كان الحرس واقفين كلّ في مكانه. بعد قليل التقى صفير الحجّاب أمام جناح البابا فبادر أحدهم وأخذ منه العلبة الحمراء وقاده إلى غرفة انتظار بعدما اجتازا عدة غرف كلّها مزدانة السقوف والجدران بالتصاوير وبعضها علّقت على جدرانها صورة أو إثنتان من الصور القديمة.

في تلك الغرفة، جاء مونسنيور، لم يتعرّف صفير إلى اسمه، ودعاه إلى الجلوس قائلاً له: «إن قداسة البابا صعد إلى غرفته وبعد قليل سيعود». كانت الساعة الواحدة إلا ربعاً، وكان الموعد محدداً في الساعة الواحدة. كان يسود المكان صمت يبعث على الرهبة. لا يسمع إلا صوت الماء الساخن يتحرك في المواسير، أو هو صوت الهواء الساخن، وكان الجو دافئاً. والوصف المشهدي للمطران صفير.

> دخل صفير وكان قداسته واقفاً ينتظر. كان ذلك هو اللقاء الأول بين الرجلين اللذين سيرتبط بهما لاحقاً مصير لبنان والكنيسة المارونية

عند الساعة الواحدة وخمس دقائق، جاء المونسنيور الذي بدا لصفير من خلال لهجته أنه على الأرجح إنكليزي أو إيرلندي، ودعاه إلى غرفة تقع إلى يمين غرف الانتظار. وبعد دقيقتين فُتِح الباب وجاء المونسنيور عينه منادياً: «المطران صفير»، وهو يتجّه بنظره إلى داخل المكتب.

كان قداسته واقفاً ينتظر

دخل صفير وكان قداسته واقفاً ينتظر. كان ذلك هو اللقاء الأول بين الرجلين اللذين سيرتبط بهما لاحقاً مصير لبنان والكنيسة المارونية. كان صفير يقابل البابا البولوني الأصل الذي أخذ على عاتقه مهمة إسقاط الشيوعية والاتحاد السوفياتي، وكان يضع لبنان على جدول اهتماماته الأساسية. كان ذلك في العام 1986 قبل ثلاثة أعوام فقط من سقوط جدار برلين الذي سيغيّر وجه العالم، وبعد خمسة أعوام على محاولة الإغتيال التي تعرّض لها في 13 أيار 1981 قبل خمسة أيام من تاريخ مولده الذي يصادف في 18 أيار 1920، هذا التاريخ الذي يجمعه بالمطران صفير المولود أيضاً في 15 أيار 1920.

> سأله البابا: «أنت في صور؟». قال صفير: «أنا في بكركي مع البطريرك خريش». سأله البابا: «وكيف حال البطريرك خريش؟»

سلّم صفير على البابا وقبّل يده قبل أن يتحرّك ليجلس إلى كرسي بسيط ويجلس صفير إلى يساره على المستوى عينه من العلو، وكان أمام البابا على طاولة المكتب كتاب فيه خرائط جغرافية ملوّنة.

ابتدأ البابا بالحديث سائلاً: «إنّك قادم من لبنان؟». أجاب صفير: «نعم. وإنّي أعرف مدى اهتمام قداستك بهذا البلد وكم تدعو إلى الصلاة من أجله وكم تتدخّل من أجل تخفيف الضغط عليه». ردّ عليه البابا: «لبنان موضوع اهتمامي الدائم وأفكّر فيه كل يوم. ومستقبل المسيحيين فيه مُهدَّد، ليس بالقتل، بل بالضغط». قال له صفير: «نعم إنّ الحالة تاعسة ولذلك يهاجر المسيحيون». فعلّق البابا مقاطعاً: «فضلاً عن أنّهم لا يُنجبون وغيرُهم يتوالد كثيراً وهذا خطر».

> البابا: «لبنان موضوع اهتمامي الدائم وأفكّر فيه كل يوم. ومستقبل المسيحيين فيه مُهدَّد، ليس بالقتل، بل بالضغط»

تابع صفير: «بين 22 بلداً عربياً ليس من حرية دينية إلّا في لبنان حيث المسيحي يمكنه أن يصير مسلماً والمسلم يصير مسيحياً من دون أن يعاقبا قانوناً. وإذا طغى المسلمون الأصوليون نخشى أن يصبح المسيحيون مواطنين من درجة ثانية. وإذا أُلغِيَت الطائفية السياسية بعد عشرين سنة، قد لا يكون هناك نائب واحد مسيحي». سأل البابا: «إن سوريا تريد أن تجعل لبنان بلداً تابعاً؟». أجاب صفير: «هذا هو الواقع».

اللقب للبطريرك والصلاحيات للمدبّر

بعد قليل التفت البابا إلى صفير وسأله: «أنت في (مدينة) صور»؟. قال صفير: «أنا في بكركي مع البطريرك خريش». سأله البابا: «وكيف حال البطريرك خريش»؟ ردّ صفير: «لقد خفّ عنه العمل ولكنّ الحالة خطيرة وتدعو إلى معالجة جذرية. فالبطريرك له اللقب والمدبّر له الصلاحيات، والظرف يقضي بأن يكون هناك بطريرك يتّخذ موقفاً حازماً ويتحمّل مسؤولياته». أجاب البابا: «أجل. البطريرك أصبح شيخاً طاعناً ويقتضي أن يكون هناك مسؤول أفتى منه، لذلك يجب أن يكون مطارنة جدد».

> البابا: «البطريرك أصبح شيخاً طاعناً ويقتضي أن يكون هناك مسؤول أفتى منه، لذلك يجب أن يكون مطارنة جدد»

قال صفير: «البطريرك خريش رَقّى في عهده تسعة مطارنة وهم اليوم 19 مطراناً وبإمكانهم أن ينتخبوا بطريركاً». فقال البابا: «إن هذا الأمر هام وسأحدّث الكاردينال أوغيستينو كازارولي عن الأمر. ومنذ يومين زارني لبناني مسلم وطالب بهذا الأمر». فقال له صفير: «نعم إنّه الأستاذ محسن سليم، وهو شيعي وقد أخبرني بذلك». علّق البابا: «هناك مسلمون وطنيون مخلصون». سأله صفير: «هل تلقيت قداستك الكتاب الذي رفعه 11 مطراناً يطلبون فيه الإذن بانتخاب بطريرك»؟ أجاب البابا: «نعم اطلعت عليه». تابع صفير: «هذا هو الرأي الذي أبداه كلّ المطارنة المقيمين في لبنان وسوريا، أما مطارنة المهجر فلم نستطع الاتصال بهم». فقال البابا: «يجب إيجاد رجل قوي يتحمّل المسؤولية ويمكنك أن تخبر هناك أنّي مهتم بالأمر، والحديث يؤثّر أكثر من الكتابة».

كان البابا يشير في ذلك إلى أنّ الحديث الذي تبادله مع صفير كان مؤثّراً أكثر من الكتاب الذي رفعه المطارنة إليه. تابع صفير الكلام: «إني أشكر لقداستك استقبالك إياي على الرغم من ضيق الوقت الذي تعدّ فيه لسفرك إلى الهند، وإنّي أصلّي من أجل نجاح زيارتك». تبسّم البابا وقال: «أجل الهند. الهند». وضغط على زر أمامه، فحضر المصوِّر المونسنيور الذي استقبل صفير. وكان صفير قد نزع الورقة الحمراء التي لفّ بها العلبة الدمشقية التي وضع فيها المجلد الأبيض الذي يضم رسائل البابا السبع، وكان في العلبة كتاب وقّعه ويشرح فيه أنه سعيد بأنّه نقل إلى العربية هذه الرسائل التي قدّمها إلى قداسته. ألقى البابا نظرة على الكتاب الموقّع منه وأخذ المجلّد بيده وقال: «هذه هدية ثمينة أشكرك شكراً جزيلاً عليها. وهي تستحق هدية ثمينة».

عند ذلك جاء المونسنيور وبيده مغلّفان أبيضان وعلبة حمراء فيها مسبحة. وفيما كان البابا يسلّم صفير الهدية كان المصوّر يلتقط الصور التي جاءت معبِّرة عن تلك اللحظات. أمّا المغلفان، فالكبير منهما فيه كتاب عن 14 رحلة لقداسته إلى الخارج، والثاني فيه 10 مسابح و15 صورة موقّعة من البابا. قبّل صفير يد البابا وودّعه، وفيما كان يخرج من اللقاء حانت منه نظرة أخيرة إلى البابا الذي كان لا يزال يلتفت إليه مبتسماً. قاده المونسنيور الذي أدخله المكتب إلى الخارج وودّعه باحترام. من ذلك الباب خرج صفير مطراناً وإليه سيعود بطريركاً.

يتبع الأربعاء 5 حزيران 2024
المقابلة الحامية مع سيلفستريني:
إنتخاب بطريرك قبل انتخاب مطارنة

البطريرك صفير والبابا يوحنا بولس الثاني في لبنان

البطريرك صفير والرئيس كميل شمعون وأزمة المسيحيين في لبنان

nidaalwatan.com

العـدد **1419** - السـنـة الخـامـسـة | **السبت** 1 حزيران 2024

أعباء النزوح تضغط وسجال جديد بين نهرا ويمق

طرابلـس - مـايز عبيـد

تُعتبر بلديات طرابلس والمنية وأخرى في عكار والضنية، من أكثر بلديات الشمال كسلاً في التعامل مع تنظيم النزوح السوري في نطاقها، إذا ما قورن نشاطها بنشاط بلديات الكورة والبترون، وحتى بلديتي الميناء والقلمون اللتين تداران بواسطة القائمقام إيمان الرافعي.

أكثر من سببٍ وعامل يجعل هذه البلديات تتكاسل أو تتغاضى عن التجاوب مع قرارات وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، وأهم الأسباب المتعلقة بالوضع المالي، إضافة إلى تخوّفها من أن يؤدّي أي قرار تتّخذه في حق النازحين، إلى ردود فعل سلبية في شارعها الذي لا يزال يتعاطف مع النازحين، ويشعر بالحاجة إلى العمالة السورية في قطاعي الزراعة والبناء بشكل أساسي، وقسم منه يعتبر أنّ جزءاً من الحملة التي تستهدف تنظيم النزوح السوري في لبنان ذو طابع مذهبي وطائفي.

ولفت في اليومين الماضيين الكتاب الذي وجّهه محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا إلى بلدية طرابلس، يسألها فيه عن تقاعسها وتقصيرها في تنفيذ قرارات مولوي في شأن تنظيم الوجود السوري على أراضيها. ولا بدّ من التذكير بأنّ ثمة نفوراً بين نهرا ورئيس بلدية طرابلس رياض يمق. فعند أي خلاف بينهما كان الرأي العام الطرابلسي يقف إلى جانب يمق حكماً، بينما يُتهم نهرا بأنه ينفّذ أوامر رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل كونه مقرباً منه. وردّ يمق على نهرا ببيان اعتبر فيه أنّ مجلس بلدية طرابلس يقوم بواجبه في هذا الشأن، ولكن من دون دعاية وعراضات إعلامية، ولا ينتظر من أحد أن يعلّمه ماذا عليه أن يفعل.

لم يكترث الشارع الطرابلسي للسجال الجديد بين نهرا ويمق، وإن كان ثمة شبه إجماع في المدينة على أنّ المجلس البلدي من أكثر المجالس البلدية تقصيراً وفشلاً في تأمين مصالح طرابلس وحقوق مواطنيها، فكيف سيكون ناجحاً في تنظيم الوجود السوري أو غيره من الملفات؟ ولعلّ بعض الرأي العام الذي لا يزال يدافع عن وجود النازحين في مناطق طرابلس وباقي البلديات المذكورة، قد ساعد البلدية في تغطية تقصيرها في هذا الملف، علماً أنه لو أرادت بلدية طرابلس والبلديات الأخرى المقصّرة تنظيم هذا الوجود، أو أي ملف آخر يقع ضمن صلاحياتها، فلن تنجح، خصوصاً أنها بلديات منهكة من كل النواحي، وقد وصلت إلى الرمق الأخير بعد أكثر من تمديد وتجديد لولايتها.

ملف النزوح مرشّح لمزيد من الضغط

وكما كل ملف يتم تسييسه ومذهبته وتطييفه على الطريقة اللبنانية، فإنّ ملف النزوح قد دخل هذا المسار، والرأي العام الطرابلسي ينظر إلى القضية من زاويتين مختلفتين. فهناك من يرى أنّ ثمة حملة مبالغ فيها وذات أبعاد مذهبية وطائفية لإخراج السوريين من المناطق ذات الطابع المسيحي إلى المناطق ذات الغلبة الإسلامية، وينفّذ المحافظ نهرا في سياقها سياسة باسيل. وقسمٌ آخر يعتبر أنّ هناك ضرورة لتنظيم النزوح وترحيل من هم غير شرعيين، ونهرا يُبلي بلاءً حسناً في هذا الشأن، حتى لو كانت له مآخذ على المحافظ في ملفات أخرى. تجدر الإشارة إلى أنّ النازحين الذين أخرجوا من الكورة والبترون وبعض مناطق بيروت في الأسابيع الأخيرة، كانت لهم 3 وجهات لا غير. الوجهة الأولى مدينة طرابلس، والوجهة الثانية مخيمات عكار وبعض قرى السهل مثل دارين، والوجهة الثالثة إلى الداخل السوري مباشرة.

ويرى متابعون أنّه مهما تمّ تنظيم الوجود السوري في لبنان فإنّ مناطق كعكار والمنية وطرابلس ستبقى بعيدة عن كل أشكال التنظيم، بل ستزداد الفوضى، ويصبح النزوح أكثر ضغطاً وإيلاماً على هذه المناطق، وهناك قرى صارت أعداد السوريين فيها أكثر من أعداد اللبنانيين كالدريب والسهل، وقرى أخرى ستصل إلى وقت لا تعرف فيها النازح السوري من المقيم اللبناني.

إسرائيل تُصعّد جنوباً وسلسلة عمليات لـ«الحزب»

بعد يوم من الهدوء النسبي عند الحدود الجنوبية، عادت الجبهة إلى سخونتها المعهودة، مع تواصل القصف الاسرائيلي على البلدات والقرى. في السياق، استهدفت مسيّرة إسرائيلية سيارة إسعاف تابعة للهيئة الصحية في بلدة الناقورة، ما أدى إلى مقتل مسعف وجرح آخر. ونعت المديرية العامة للدفاع المدني - الهيئة الصحيّة الإسلاميّة، المسعف حيدر محمود جهير «أمير» مواليد العام 1979 من الناقورة. وشنّت الطائرات الحربية الاسرائيلية غارة استهدفت بلدة الناقورة. وفي القطاع الشرقي أطلقت مدفعية الجيش الاسرائيلي قذيفتين على بلدة الوزاني باتجاه البساتين. كما سُمِع دوي انفجار صواريخ اعتراضية فوق سهل مرجعيون.

في المقابل، أعلن «حزب الله» في سلسلة بيانات أنه «رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصاً على بلدة مارون الراس»، استهدف أمس، ثكنة برانيت (مقر الفرقة 91) بصواريخ بركان ثقيلة وأصابها إصابة مباشرة ما أدى إلى احتراقها وتدمير جزء منها». ورداً على الإعتداء على بلدة عيترون (بعد منتصف ليل أمس الأول)، أشار «الحزب» إلى أنّ عناصره استهدفوا «موقع البغدادي بصواريخ بركان ثقيلة وأصابوه إصابة مباشرة». أمّا ردّاً على الإعتداء في حولا، فشنّ «هجوماً جويّاً بمسيّرات انقضاضيّة استهدفت منصات القبة الحديدية في مربض الزاعورة وأطقمها وأماكن استقرارهم وعملهم وأصابت أهدافها بدقة، ما أدى إلى تضررها واشتعال النيران فيها». وأيضاً «مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة المنارة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابةً مباشرة». واستهدف «مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة شوميرا قرية طربيخا بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة». كذلك، «موقع معيان باروخ بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعيّة وأصابه إصابة مباشرة».

إستهداف سيارة إسعاف في الناقورة

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

ظلم ذوي القُربى

الدكتـور شربـل عـازار

بمناسبة عيد «المقاومة والتحرير» الذي يُحتَفَل به في 25 أيار من كلّ سنة منذ العام 2000، لا بدّ من الإجابة على السؤال الأساس: هل تمّ التحرير أم لا؟ إذا كانت إسرائيل خرجت من لبنان فلماذا تبقى المقاومة؟ وإذا لم تخرج إسرائيل من الجنوب فلماذا الاحتفال بعيد التحرير؟ أو «متل ما بدّو الفاخوري بدير دَينِة الجَرَّة»؟

طبعاً، ولألفِ سَبَبٍ وسَبَب، خرجت إسرائيل من لبنان في العام 2000، وما بَقِيَ عالقاً معها لا يعدو كونه نزاعاً حدوديّاً في ثلاث عشرة نقطة تمّ حلّ نصفها تقريباً من خلال اجتماعات الناقورة تحت رعاية الأمم المتّحدة، فيما موضوع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وبلدة الغجر ما زال ينتظر اعتراف سوريا بلبنانيّة هذه المناطق من أجل فرض استرجاعها من إسرائيل. وعليه، لم تَعُد مُقنِعَة كلّ سَرديّات وخطابات «محور الممانعة» عن التهديد الإسرائيلي الدائم والأزلي الذي يستوجب بقاء «المقاومة» وسلاح «المقاومة» طالما إسرائيل موجودة على الخريطة.

طبعاً لا يُشارِكنا هذا الرأي رئيسا «تيّارَين» دوّنا ما دوّناه وصرّحا ما صرّحا به عند تقديمهما التعزية في السفارة الإيرانيّة بالرئيس الإيراني ووزير خارجيّته وصحبهما الذين قضوا بحادث سقوط طائرة الهليكوبتر. فإذا كان أحد رَئيسَي «التيّارَين» موقفه معروفاً وواضحاً وثابتاً ونهائياً بانتمائه الكلّي إلى «محور الممانعة» ما يعطيه شهادةً بالصدق لهذه الناحية، فإنّ رئيس «التيّار» الآخر لا يَنفكّ يُوهِم «تيّاره» أنّه مُتمايز عن «المحور» ليكسب شعبيّةً تُعوِّضه خساراته، إلّا أنّه في كلّ استحقاق يعود إلى مَرتَعه الأصلي أي «محور الممانعة» وإيران و«حزب الله»، فلا أحد يخرج عن طاعةِ مرشدِه وعرّابه ووليّ نِعمَتِه النيابيّة والنقابيّة.

في المقلب الآخر، كم كان مصيباً الدكتور سمير جعجع في بيانه بمناسبة ما يسمّى «عيد المقاومة والتحرير» إذ طالب بأن تقرّ الحكومة اللبنانيّة أيضاً عيداً في ذكرى خروج الجيش السوري من لبنان في العام 2005، «لأنّ الاحتلال احتلال سواء أكان مِن عدوّ او مِن شقيق». وكم كان مصيباً بموقفه من الحكومة بتخصيصها مبلغ 94 مليار ليرة لتعويض خسائر الجنوبيّين الناتجة عن فتح «حزب الله» جبهة لمساندة غزّة وإشغال الجيش الإسرائيلي والتضحية باللبنانيّين «على طريق القدس»!

أن يحتلّ العدوّ وطَنَكَ فهذا أمرٌ حَصَلَ مئات ومئات المرّات منذ فجر التاريخ. أن يحتلّ «الشقيق» وَطَنَكَ فهذا أمرٌ مُنافٍ لمفهوم حُسنِ الجوار وهو طعنٌ للشرائع وغدرٌ بالأخوّة. إنّما الطامة الكبرى هي، في أن يُسيطر على وطنِك ودستورِك وقرارِك ابن بلدك المدجّج بالسلاح والمنتمي إلى «محور خارجي»، هنا يصحّ قولُ طرفة بن العبد:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة
على المرء من وَقع الحُسامِ المُهَنَّدِ.

سنـاء الجـاك

الدولة التي قتلت نسرين عز الدين

سأل النائب إيهاب مطر عبر منصة «إكس»: «أي موت هذا الذي أصاب الفتاة الصغيرة نسرين عز الدين، لتسقط من فجوة داخل باص مدرستها لتلقى حتفها دهساً»؟ والجواب بسيط ومباشر: فهذا الموت هو جريمة قتل موصوفة في رقبة الدولة اللبنانية بمؤسساتها الممعنة في التقاعس عن القيام بواجباتها.

الدولة التي تتباهى بإعلان طرابلس عاصمة للثقافة العربية، وتقيم الاحتفالات، لا تعالج معاناة المدينة وأهلها الرازحين منذ عقود وعقود تحت نير التفقير والحرمان، وتتجاهل ارتفاع نسبة أطفالها الذين لن يحصّلوا تعليمهم الإلزامي في ظل الأوضاع الحالية المتردية والمرشحة لمزيد من الانهيار، وبينهم أكثر من نصف أطفال عكار والشمال (أي 60 ألفاً)، وهم يتسرّبون من المدارس لأسباب اقتصادية، ويتعرضون لخطر الحوادث والاعتداء والتحرش، وربما الموت بسبب دخولهم المبكر سوق العمل. والمفجع أنّ من يستطيع متابعة تحصيله العلمي من هؤلاء الأطفال معرض «لهذا الموت» كما نسرين، بسبب استخفاف الدولة بحياة المواطنين المتحايلين على الويلات والكوارث فقط للبقاء على قيد الحياة.

بالتالي، كل مسؤول في الدولة هو المجرم الأول، في مجال خدمته واختصاصه وبتراتبية لا ترمي التهم على الصغار وتحمي الكبار، والمفروض محاسبة هؤلاء المسؤولين قبل محاسبة سائق الباص، الذي بالكاد يستطيع تأمين خبزه كفاف يومه، أو صاحب الباص الذي اعتمد طريقة الترقيع ليخفي اهتراء مصدر رزقه، إما لأن العين بصيرة واليد قصيرة، أو لأن أبو زيد خاله ما دام لا أحد يسائله أو يخضعه للقوانين المرعية الإجراء والمتعلقة بسلامة النقل والمركبات كما يحصل أينما كان.

الدولة التي تطل في مواسم متباعدة وتفرد عضلاتها على من تستطيع أن تستقوي عليهم، تحولت مؤسساتها ودوائرها إلى دكاكين فساد وسمسرة بغية تحصيل الرسوم من جيوب البعض الحاضر لتسديد ضرائبه، في حين يستقوي عليها من ينتهك سلطتها علناً لتحقيق مصالحه الخاصة أو مصالح مشغليه، لا يهم. ولا تفيد محاولات الاستلحاق بسطحية تنفيذ القانون الذي لا يُطبَق إلا على الضعفاء، لرفع المسؤولية عن كاهل الدولة. ولن تعيد نسرين إلى حضن أمها مطالبة مدير عام وزارة التربية عماد الأشقر «بالتحقيق الشفاف» بوفاتها، أو اعتبارها «شهيدة مظلومة» لكل لبنان.

لعل المدير العام نسي أنّ جريمة أخرى لا يزال مرتكبها حراً طليقاً كانت قد حصلت قبل عامين في المنطقة ذاتها، عندما انهار سقف داخل «مدرسة الأميركان» الرسمية المختلطة في جبل محسن، ما أدى إلى مقتل شهيدة أخرى لم تتجاوز السادسة عشر ربيعاً. أو لعله تسرع وأغفل إضافة عبارة «هذا قدر»، كما قال في حينه تعليقاً على الحادثة وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي، ليضيف أنه «بانتظار نتائج التحقيقات».

والدولة التي تتخلى عن مصادرة سيادتها وتساهم في إفلاس مصارفها ونهب أموال المودعين، وتصمت عن تحول مينائها إلى قنبلة موقوتة طوال سنوات حتى انفجاره، لا يحق لها أساساً أن تحاسب المواطنين المخالفين أو المتسببين بجرائم قتل فردية، في حين تتواطأ مع المتسببين بجرائم قتل جماعية.

وحتى تفهم الدولة بمن فيها أنّ لبنان ليس بحاجة إلى شهداء، وتحديداً من الأطفال، ولكن إلى سيادة ومحاسبة واقتصاص فعلي من المسؤولين المجرمين بصفتهم شركاء موصوفين في مقتل الأبرياء، بسبب تقاعسها عن تأمين السلامة العامة، إن في الأبنية المتهاوية أو في وسائل النقل او الطرق المؤدية إلى الموت. وفي الانتظار، لا عزاء لقتل الأطفال والتحرش بهم والاعتداء عليهم وحرمانهم حقوقهم بالحماية والطبابة والتعليم، وألف ألف لعنة على هكذا دولة.

سلسلة «زيارة» الوثائقية... تحية إلى بيروت من فنّانيها

12 فناناً من كبار الأسماء في عالم الرقص والمسرح والتلفزيون والموسيقى، اجتمعوا أمس الأول في ساحة الشهداء حيث صدحت من قلبها أصوات هؤلاء المبدعين في كل أنحاء العاصمة، ضمن افتتاح مهرجان «ربيع بيروت»، موجّهين تحيةً لبيروت من خلال سلسلة «زيارة» الوثائقية (عبر «يوتيوب») في موسمها الثامن، التي تهدف إلى إلهام وتحفيز الشفاء العاطفي الاجتماعي من خلال الأفلام القصيرة أو المسلسلات وتوثيق المشاعر الإنسانية من خلال الفنون السمعية والبصرية.

من اجواء الأمسية

جانب من الحضور

أبطال السلسلة

وفي حلقات هذا الموسم من «زيارة» التي أنجزت بفضل دعم صندوق بيريت التابع لليونسكو، وتولّت إخراجها وتصويرها كما المواسم السابقة موريال أبو الروس، روَت جورجيت جبارة مثلاً كيف أنها، في خضمّ الحرب، بينما كانت البواخر تنقل اللبنانيين المهاجرين، كانت منهمكة في بناء مدرستها للرقص في الزوق حجراً حجراً وكيف أنجزت أعمالاً بارزة، وحصدت جوائز تحت القنابل.

وذكّر روجيه عساف بأن «بيروت كانت منصّة لكل الأفكار والأديان ودرساً للمجتمع عن الحرية»، وأسف لأن «بيروت دمّرت وأزيلت واقتلعوا آثارها وسكانها وأبنيتها وأجواءها». ووصف السنوات ما بعد 2019 بأنها «أصعب مرحلة في حياته إذ انطفأت الثورة وانطفأ كل شيء. إنه الموت البطيء».

وقارنت ميراي معلوف بين بيروت وبرودواي، حيث المسارح النيويوركية الشهيرة، ولاحظت أن العاصمة اللبنانية كانت «ملتقى الشعراء والكتاب بالفنانين». وقالت: «في ثمانينات القرن العشرين كان لدينا تعلّق بالحياة، إنما اليوم الجو العام فيه كآبة ونعيش في زمن الدمار الشامل».

وشدّد رفعت طربيه على أن «بيروت كانت عاصمة الحرّيات في العالم العربي»، قائلاً: «توّجنا بيروت الحبيبة بهالة المسرح والمسرح هو مقياس حضارة أي شعب»، مضيفاً: «لقد خرّبوها».

واعتبرت رندة كعدي أن الحرب أفسدت طفولتها ووأدت أحلامها. وقالت «كانت بيروت تتمزّق وقلبي أيضاً».

وأضافت: «لديّ غضب على هذا الوطن. فالوطن أمّ، ولكن ما هذه الأمّ التي لا تحضن أولادها؟».

وأشار فايق حميصي إلى أن «بيروت أم للتجارب الجديدة التي تحتضنها». وقال: «أعطتني فرصة أن أعتلي المسرح وأن أكون مختلفاً».

أما رندا الأسمر فروَت أن المسرح كان خلال الحرب «ملجأً وعلاجاً لتنسى الواقع والقصف والعذاب».

وأضافت: «بيروت كانت فيها إمكانات كبيرة للفرح والأناقة والثقافة والفن وكانت مدينة حرّة، لكنها اليوم لم تعد المدينة التي أعرفها».

ولاحظ نقولا دانيال أن بيروت «كانت أجمل مدينة للعيش، إذ كانت تضجّ بالحياة، ولكن اليوم اختفت معالمها» ما يجعله يعيش «في غربة قاتلة». وأضاف: «كلما نهض البلد يتعرّض لضربة على رأسه».

وأخبرت تقلا شمعون كيف تهجّرت مرّتين خلال الحرب. وقالت: «شعرت بالخوف بعد التهجير الثاني في 1982 فكان الخيار أن نعيش في بيروت التي كانت يا للأسف مقسّمة». وأضافت: «لا أستطيع أن أعيش خارج لبنان».

ورأى زياد الأحمدية أن «اللبناني يجيد تدبُّر أمره في أي ظروف يعيش فيها. إنه شعب يعتمد على نفسه. من لا شيء يصنع أشياء».

ووصفت أميمة الخليل بيروت بأنها «مدينة حزينة مهزومة مكسورة، ليس فيها شيء جميل لكنها جميلة، ولا أعرف من أين تأتي بهذا السحر».

واستعاد هاروت فازليان ذكريات مسرحيات الأخوين رحباني التي كان يحضرها كونه نجل المخرج بيرج فازليان. وقال: «لا نستطيع أن نعيش من دون فن ومن دون موسيقى. إذا لم يكن يوجد حب وأمل لا نملك شيئاً».

لغة سينمائية قائمة على الحدس

تسعى سلسلة «زيارة» في حلقاتها إلى تقديم صورة شاعرية عن الأشخاص الذين تتناولهم، يروون من خلالها قصصهم كما فعل أبطال هذا الموسم، ويعبّرون عن عواطفهم ومشاعرهم، ويترافق كل شريط مع نبذة عن بطله أو بطلته.

وشرحت المخرجة ومديرة التصوير موريال أبو الروس أن فلسفة «زيارة» انطلقت في الأساس من الرغبة في تصوير أشخاص يشكّلون مثلاً أعلى لنا جميعاً ويحفّزوننا على الاستمرار رغم كل الصعوبات.

وأكّدت أن «لغة «زيارة» السينمائية تعتمد على الحدس في التصوير الذي لا يقوم على تحضير أو تصميم مسبق». وأكدت أن لغة «زيارة» السينمائية تتّسم ببصمة خاصة وباتت لديها براءة اختراع.

وأوضحت أن «الحلقة تُخلق مع الشخص الذي يكون محورها، مشددةً تالياً على أن «زيارة» عبارة عن عملية إبداعية مشتركة. وأضافت: «روح الشخص وروحنا تمتزجان وتولد الحلقة. من خلال قلبي ومشاعري، أختار التفاصيل التي أصوّرها». وتابعت قائلةً: «أنا أحبّ الشعر كثيراً مع أنني لا أجيد كتابته، لكنّ «زيارة» علّمتني أن في داخلي شاعرة نائمة».

ورأت أن «زيارة» هي عبارة عن شعر ورسم وحبّ بلغة بصرية وسمعية تتيح الاستماع الى الشخص والشعور به قبل اكتشافه، بغض النظر عن اللون والدين والاختلافات الموجودة بيننا جغرافياً». وأضافت أن هذه السلسلة هي بمثابة حبّ وتعاطف واحترام وإعجاب وتكريم للمشاعر الإنسانية بلغة شاعرية بصرية تجريبية لا حدود لها، خاتمةً «ما دمت أكسر الحدود التي في داخلي، فستتطور «زيارة»».

هاروت فازليان

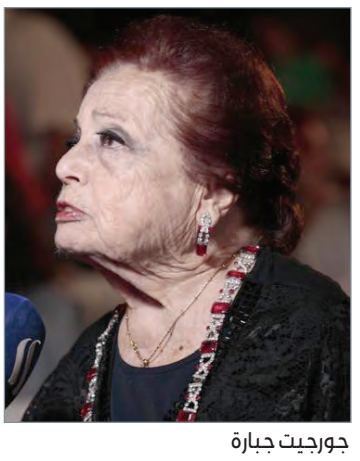
جورجيت جبارة

رندا كعدي

رندا الأسمر

أبـطـال لا ضـحـايـا

تقف جمعية Home of Cine-Jam للفنون الإنسانية التي أسستها جبور وأبو الروس وراء مبادرة «زيارة»، إذ تهدف الجمعية إلى إلهام وتحفيز الشفاء العاطفي الاجتماعي من خلال الأفلام القصيرة أو المسلسلات وتوثيق المشاعر الإنسانية من خلال الفنون السمعية والبصرية.

وقالت المنتجة دنيز جبور إن سلسلة «زيارة» انطلقت عام 2014 من حاجتنا إلى لقاء الناس والاستماع الى قصصهم ونقلها إلى الجمهور. وهي كما يشير عنوانها زيارة قصيرة وبسيطة. نزور الشخص، نتحدث معه، ونسأله عن حياته، وعن أصعب تجربة عاشها وكيف استطاع أن يتخطاها.

وأضافت: «تناولنا مواضيع إنسانية واجتماعية مختلفة كإدمان المخدّرات والتنمّر وفقدان الولد والاغتصاب والحرب الأهلية وأهالي المفقودين. ونطلق على المشاركين صفة أبطال لأنهم كانوا دائماً منتصرين وليسوا ضحايا التجربة التي عاشوها، واستمرّوا في الحياة بطريقة إيجابية».

وأكدت أن السلسلة «تبتعد قدر المستطاع عن السياسة، والدين... عن كل ما قد يفرّق البشر، ونروي فقط القصص الإنسانية التي تعود لتجمعنا وتذكّرنا بأن الإنسان هو الأولوية التي تجمعنا مهما اختلفنا واختلفت خلفيّاتنا».

NETFLIX CORNER MOVIES

OUR RATING ★★★☆☆

Top Gun: Maverick... توم كروز يرفع مستوى أفلام التشويق المألوفة

جـــــاد حـــــداد

لا يُعتبر فيلم Top Gun: Maverick تتمّة للعمل الأصلي Top Gun بل نسخة متجددة منه. يبدو إطار القصة مستوحى من الفيلم الأصلي وتتّضح نقاط التشابه في معظم المشاهد تقريباً. تبرز بعض التغيرات الجذرية طبعاً، لكن يبقى مصدر القصة واضحاً رغم تحديث الأفكار كي تتماشى مع العصر الراهن. في الفيلم الجديد، يعود توم كروز بدور الملازم «بيت ميتشيل» المعروف بلقب «مافريك». هو أصبح الآن طياراً تجريبياً في موقع معزول من صحراء «موهافي»، حيث يكاد المشروع الذي يعمل عليه (تطوير طائرة جديدة) يُلغى لاستبداله بطائرات مسيّرة بحجّة عجز ابتكاره عن تلبية المعايير المطلوبة على مستوى الأداء.

يتحدى «مافريك» أوامر الأميرال ويأخذ الطائرة المحمولة جواً، رغم جميع الصعاب والمخاطر الشخصية التي يتعرّض لها، ويتحرك بسرعة تفوق السبعة آلاف ميل في الساعة، فينقذ المشروع مؤقتاً لكنه يجازف أيضاً بالتعرّض للملاحقة في المحكمة العسكرية. هو يعود في نهاية المطاف إلى «كلية الأسلحة المقاتلة» التي تخرّج منها والمعروفة باسم «توب غان» في سان دييغو بعدما يستدعيه الضابط المسؤول في الأكاديمية، الأميرال «توم (أيسمان) كازانسكي» (فال كيلمر)، الذي كان زميله في الكلية وخصمه المحترم في الفيلم الأول. تقضي مهمّة «مافريك» هذه المرة بتدريب 12 طياراً شاباً لأداء مهمّة سرية وبالغة الأهمية: التوجه نحو منطقة جبلية في دولة «فاسدة» لم يُكشَف اسمها وتدمير محطة لتخصيب اليورانيوم تحت الأرض.

لكن سرعان ما يقرر أميرال آخر اسمه «بو (سيكلون) سيمبسون» (جون هام) تهميش «مافريك» ويُغيّر معايير المهمّة. رداً على ما يحصل، يسرق «مافريك» طائرة أخرى وينطلق في رحلة خطيرة وممنوعة لتبرير معاييره الخاصة أمام «سيكلون» الذي يأمره بالعودة لقيادة الطيارين الأصغر سناً. لكن يحمل «مافريك» تاريخاً حافلاً مع واحد من هؤلاء الطيارين: إنه الملازم «برادلي برادشو» (مايلز تيلر) المُلقّب بـ«روستر». كان والده الراحل «نيك (غوز) برادشو» (أنتوني إدواردز) مرشد «مافريك» في الفيلم الأصلي ثم مات وهو ينقذ حياته. ثمة تفاصيل أخرى في هذه القصة، لكن يضطر «مافريك» باختصار لتجاوز مشاعر العداء وانعدام الثقة التي يحملها تجاهه واحد من أفضل الطيارين الذين يُدرّبهم لضمان تنفيذ المهمّة، والحفاظ على وحدة الفريق وراحة بال «روستر»، وأداء واجباته كشاب خسر والده قبل أن يتحمّل مسؤوليات أبوّية تجاه الآخرين.

تشمل القصة أيضاً جانباً رومانسياً قد يكون الأكثر سطحية في هذا الفيلم. هذه المرة، يقابل «مافريك» حبيبة سابقة اسمها «بيني» (جينيفر كونيلي)، وهي صاحبة حانة يتسكع فيها الطيارون. تبقى علاقتهما الحلقة الفارغة التي يدور حولها الفيلم، لكن لن يكون هذا الفراغ عرضياً أو غير مقصود، بل إنه نهج درامي متعمّد من جانب المخرج وكتّاب السيناريو.

تتعدد المخاطر في هذا الفيلم، بما في ذلك مرور طيار يحتاج إلى من ينقذه في الجو. حتى أن «مافريك» شخصياً يواجه بعض المواقف الخطيرة، لكن لا يشير أيٌّ منها إلى الضعف، أو غياب قوة الإرادة، أو أي تشكيك بالمهمّة الأصلية أو قدرات الطيارين. تبدو التحديات المطروحة ملموسة وتقنية أكثر مما هي نفسية ودرامية، ولا يطرحها السيناريو على شكل قرارات مصيرية بل حلول ناجحة. لهذه الأسباب، لا يبدو الفيلم مكتوباً ومُوجّهاً عن طريق المخرج بل إنه مبرمج بطريقة مستهدفة. هو يبلغ مستوىً من المثالية ويتبنّى مقاربة متقنة لزيادة قوة العمل وتمرير أفكار سياسية ضمنية بأسلوب سلس.

في الفيلم الأصلي، كان «مافريك» محارباً يحتاج إلى السيطرة على عواطفه لخدمة بلده وحماية زملائه. لكنه يبدو في الفيلم الجديد رجلاً يقترب من الستين من عمره ولا يُحقق النجاح إلا عبر الاستسلام لمشاعره عبر الامتناع عن التحكم بها صراحةً. إنها العقيدة التي يُلقّنها للطيارين الشباب حين يقول لهم: «لا تفكروا بل تصرفوا»! ثمة اختلاف هائل بين «مافريك» الشاب الذي يتكل على حدسه قبل التحرك و«مافريك» الناضج الذي يفضّل التحرك بلا تفكير مسبق. لا يقتصر هذا الاختلاف على الطيران والقتال بل يطرحه صانعو العمل كشعار قد يلجأ إليه الأشخاص المكلّفون بجميع أنواع المهام في أي مكان.

أخيراً، يُعتبر عامل السرعة من أبرز مزايا الفيلم: لا نعني بها سرعة الطائرات التي تُحلّق في السماء بل سرعة تحريك الأحداث منذ بداية القصة وحتى نهايتها. تبدو الرحلات في منتصف الفيلم متخبّطة ومُسبّبة للدوار، وتُستعمل الدراما بإتقان عموماً وتتبع مساراً متماسكاً. يقدّم المخرج جوزيف كوسينسكي أداءً متوازناً في الجو والبرّ، فهو لا يسمح للتفاصيل الدقيقة بتشتيت انتباهه عن سياق الأحداث العام ولا ينشغل بعوامل عابرة أو ملاحظات عرضية، بل يحصر تركيزه بمسار مشاهد الحركة المتلاحقة من دون أن يلتفت إلى فروعها الجانبية، أو تداعياتها، أو مضمونها، أو وقائعها العاطفية. بعبارة أخرى، يفضّل المخرج أن يبقي العامل الدرامي مبهماً بقدر البرمجيات العسكرية ويُجرّده من الطابع الإنساني بقدر المعدات العسكرية التي تُعتبر بطلة الفيلم الحقيقية. باختصار، يسهل أن يستمتع محبّو أفلام الحركة بهذا العمل إذا كانوا يشاهدون الفيلم من دون التفكير بأدق تفاصيله.

جوزيفين حبشي

Allo وقالوا... مع زافين قيومجيان

بونجور زافين
بونجورين

برنامجك الاذاعي «بونجورين» بعدو مستمر، وكلنا منقول انك مش بس اعلامي اذاعي ناجح، كمان تلفزيوني واونلايني ومنتج وكاتب واستاذ جامعي متميّز. كلن انتَ، بس اي صفة هي انتَ اكتر شوي من غيرا؟
انا كلن. انا خلطتن كلن، بعتقد هيك. بس اذا بدي فضّل، اكتر شي بيناتن أنا التلفزيونجي. وبحب تلفزيونجي لأنو بيّي كان يعيّطلي تلفزيونجي.

بتحب تكون تلفزيونجي، بس مركّز على الاذاعة والبودكاست حالياً. وقالوا انك بصدد تقديم بودكاست ملهم عن قصص نجاح، كتار قبلك قدموا هالنوع. شو المميّز اللي ممكن تضيفو؟
عندي تنين بودكاست، واحد بلّش والتاني قريباً. تنيناتن قصص ملهمة وضيوفن شرائح اجتماعية مختلفة. اصلاً انا كل شغلي اعتمد دايماً على قصص النجاح، يعني انا ولا مرة ببرنامجي كنت جيب ناس تبكي لخلّي المشاهدين يبكوا. كان دايماً برنامجي عن ناس بكيت ورجعت انتصرت على اوجاعها وفتحت صفحة جديدة. وبما إنو انت بتحبي مقولتي «شو حسّيت»، شخصيات برنامجي صارت قادرة تحكي عن احاسيسها، ومش عم مآسيها. لهيك هلأ كتير ناس من اللي بيحبوا يشتغلوا على قصص ملهمة، بيحكوني.

قالوا إنو بيّك كان بدّو ياك تدرس طب أو هندسة. مزبوط؟
أوف، هيدي الشغلة كتير قديمة. ابني كان بدو يتعلّم علوم سياسية وعلاقات ديبلوماسية، فعملت متل بيّي انا كمان وقلتلو «شو بدّك بهالشغلة، ما بتطعمي خبز». ولما رجعت تذكرت اللي صار مع بيّي، قلتلو لابني «عمول اللي بدّك ياه». طبعاً متل كل الآباء، بيّي كان بدو ياني اعمل يا حكيم يا مهندس، بس عملت صحافة لأنو هيدا اللي كان بدّي ياه، وهو ما كان عندو خيارات غير انو يتقبّل ويحترم خياري، وبعدين ينبسط فيّي.

بيّك كان بدّو ياك تطلع حكيم أو مهندس. بتندم اليوم انك ما سمعت كلامو؟
- أكيد ما بندم. هيدي كانت أول علامة تمرّد على أهل، والحمدالله الله أنعم علي وعطاني الحظ والقدرة اني انجح وحقق احلامي، وحط بدربي ناس بتساعدني لضل اقدر حقق كل شي عبالي حققه. مهنتي ما خذلتن متل ما كتير ناس بحسّوا. بالعكس، أنا الله أكرمني أكتر ما بستاهل.

أكيد ما لازم تندم، خصوصاً انو مجلة «نيوزويك» الأميركية اختارتك سنة 2005، من بين الشخصيات الاربعين الأكثر تأثيراً بالعالم العربي. شو الأثر اللي بتعتز فيه اكتر شي خلال مشوارك الاعلامي؟
- رح جرّب مثل التواضع، بس مش دايماً بنجح. بعتقد تميّزت بكتير قصص وهيدا اللي ساعدني استمر بشغلي. بشو تميّزت أكتر شي؟ ما بعرف، بس أنا بدّعي اني وضعت فورمات البرنامج الاجتماعي الجديد بلبنان. يعني طريقة تفكير البرنامج الاجتماعي بلبنان ما بعد الحرب وما بعد حداثة التسعينات أنا وضعتا، وبعدا مستمرة لليوم. اضافة لمدّ اليدّ للـ new media، توسيع مروحة المواضيع، وأهم أهم شي بالنَفَس تبعول برامجي، هو إنو أنا ولا مرة انطلقت من إنو أُصدِر أحكام، وانو هيدا منيح وهيدا مش منيح. دايماً برنامجي كان مساحة للناس تعبّر عن رأيها وأحاسيسها من دون ما تتوقع حدا يعملها labeling إنو هيدا شي صح أو غلط.

أخيراً، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن كتابك «لبنان فلبنان» انه مصدر مهم لفهم لبنان. بعد اكتر من 20 سنة على صدور الكتاب، مفهومك للبنان تغيّر؟
مفهومي ما تغيّر. لبنان تغير وعم يتغير ومع الأسف بالتاريخ ما في رجعة لورا.

حظك اليوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
الحبيب هو خير من يتفهّمك وخصوصاً في الأوقات الصعبة. بح له بما يختلج في صدرك، فقد يجد لك الحلول الشافية.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
إذا كنت خالياً فقد تشهد هذا اليوم ارتباطاً مفاجئاً، فيفرح الجميع لك ويتمنون أن تكون حياتك هانئة وسعيدة.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
تتغيّر الخطط ما يجعلك ترزح تحت ثقل الضغوط المتنوّعة وتضطر إلى أن تتكيف مع العراقيل والشروط الجديدة.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
تصرّفات غير مبرّرة من جانب الشريك، تضع علاقتكما في مهبّ الريح وتدفعك إلى التفكير في مستقبلك.

الأسد 23 تموز - 22 آب
عليك أن تمنح الشريك مزيداً من الثقة، فذلك سيكون مريحاً للطرفين ويساعد على توضيح صورة العلاقة بينكما.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
ردات الفعل الغاضبة غالباً ما تؤدي إلى الانفعال، لذلك تريّث قليلاً قبل إطلاق الأحكام العشوائية.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
ربما يكون لك لقاء مميز على الصعيد العاطفي أو قد تتلقى جواباً وتفرح لخبر أو انفراج لمسألة عالقة.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تتحسّن أحوالك تدريجياً، وخصوصاً بعد القرارات الحاسمة التي اتّخذتها لتوضيح موقعك على الصعيد العملي.

القوس 22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
تتجه إليك الأنظار بعد الإشكال الذي حصل بينك وبين الشريك، لذا يستحسن أن تحلّ أي سوء تفاهم قبل تفاقم الوضع.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
مهما حاول بعضهم تشويه صورتك، فإنّهم لن يتمكنوا من ذلك، فرصيدك الكبير يحرمهم تحقيق مبتغاهم.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
غيوم في الأفق تدفعك إلى إعادة النظر في بعض الأمور، لكنّ الطاقة التي تمتلكها تساعدك على تجاوز أي عقبة.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
يحاول بعضهم تشويش علاقتك مع الشريك، لكنّ الفشل سيكون حليفهم نظراً إلى الثقة والصراحة اللتين تربطان هذه العلاقة.

العدد 1419 - السنة الخامسة | السبت 1 حزيران 2024

SCIENCE

الإستعارات... السرّ الذي يُميّزنا عن إنسان نياندرتال؟

لا يزال إنسان نياندرتال يبهر الباحثين وعامة الناس على حدّ سواء. انقرضت هذه الجماعة منذ 40 ألف سنة، ثم استعمر السكان المعاصرون العالم وتابعوا الازدهار فيه. لطالما كان اختلاف مصير هاتين الجماعتَين محطّ جدل محتدم: هل ينجم الفرق بينهما عن اختلافٍ في اللغة والأفكار؟

تشير الأدلة عموماً إلى وجود اختلافات بارزة بين أدمغة البشر المعاصرين وإنسان نياندرتال، ما سمح للإنسان العاقل بابتكار أفكار نظرية ومعقّدة عبر استعمال الاستعارات، أي القدرة على المقارنة بين مسألتَين لا صلة بينهما. لإتمام هذه العملية، اضطر الإنسان المعاصر لفصل نفسه عن جماعات النياندرتال على مستوى هندسة الدماغ.

يعتبر بعض الخبراء الأدلة الأثرية والهياكل العظمية إثباتاً على وجود اختلافات عميقة بين الجماعتَين. لكن ينفي البعض الآخر وجودها، ويفضّل آخرون طرح تفسيرات معتدلة.

لا تبدو هذه الاختلافات مفاجئة عند محاولة استخلاص استنتاجات غير ملموسة انطلاقاً من بقايا مادية مثل العظام والقطع الأثرية. لكن تبقى هذه الأدلة مجزّأة وغامضة، وهي تطرح معضلة معقدة حتى الآن عن مسار تطور اللغة، وأسبابه، وتوقيته.

تأتي أحدث الاكتشافات في علم الآثار ومجالات أخرى لتضيف معلومات جديدة وتشارك في حل هذه الأحجية اللغوية، ما قد يسمح بتكوين صورة منطقية عن عقل إنسان نياندرتال.

تكشف أدلة تشريحية جديدة أن ذلك الإنسان كان يحمل أحبالاً صوتية ومسارات سمعية لا تختلف كثيراً عن البشر اليوم، ما يعني أن تلك الجماعة كانت تستطيع التواصل عن طريق الكلام أيضاً.

يشير اكتشاف جينات إنسان نياندرتال في الجنس البشري المعاصر إلى حصول موجات متعدّدة من التهجين، ما يعني ظهور أشكال فاعلة من التواصل والعلاقات الاجتماعية بين الأجناس.

من خلال الربط بين كتل دماغية مختلفة ومسؤولة عن تخزين عدد من المفاهيم، اكتسب الإنسان المعاصر القدرة على التفكير والتواصل عبر استعمال الاستعارات، فتمكّن من رسم خط فاصل بين مختلف المفاهيم والأفكار.

يمكن اعتبار هذه القدرة من أهم أدواتنا المعرفية، فهي تسمح لنا بابتكار مفاهيم معقدة ومجرّدة. كان الإنسان العاقل والنياندرتال يتقاسمان كلمات وتركيبات جُمَل أسطورية، لكن جاءت الاستعارات وغيّرت اللغة والأفكار والثقافة الحديثة، فظهر اختلاف شديد بين الجماعتَين.

إكتشاف جديد يعيد صياغة تاريخ وصول البشر إلى أستراليا

تكشف الأدلّة الأثرية أن الناس وصلوا إلى أستراليا منذ 65 ألف سنة على الأقلّ. كان هؤلاء البشر جزءاً من موجة مبكرة شهدت سفر الناس شرقاً من أفريقيا، مروراً بأوراسيا، وصولاً إلى أستراليا وغينيا الجديدة.

كانت تلك الموجة واحدة من موجات هجرة متعدّدة في تاريخ الاستعمار البشري حول العالم. ترتبط هذه الموجات على الأرجح بالتغير المناخي وقدرة الجماعات على التكيّف مع مجموعة واسعة من البيئات.

لكن يكشف بحث جديد الآن أن موجة كبيرة من الهجرة وصلت إلى جزيرة تيمور بعد فترة غير طويلة منذ 50 ألف سنة. تَحقّق هذا الاكتشاف في ملجأ «لايلي» الصخري، وهو يستنتج أن أوائل الوافدين إلى أستراليا منذ 65 ألف سنة حضروا عن طريق غينيا الجديدة، ثم استُعمِرت تيمور وجزر جنوبية أخرى خلال موجة لاحقة من توافد المستوطنين.

قد تدفع هذه النتائج العلماء إلى إعادة تقييم مسار وتوقيت الهجرة البشرية الأولى نحو قارة ساهول (كانت أستراليا وغينيا الجديدة مندمجتَين فيها). كذلك، يبدو أن حركات التوافد نحو الجزر كانت عملية مستمرة ولم تحصل لمرة واحدة فقط، فقد أصبحت الجزر الجنوبية مأهولة بعد آلاف السنين على موجة الاستيطان الأولى في أستراليا.

يعني مستوى الاحتلال الأولي في موقع «لايلي» أن تلك الهجرة كانت واسعة لدرجة أن تتفوّق على الهجرات السابقة في جزر جنوب شرق آسيا وأستراليا ونيوزيلندا. كذلك، يشير غياب الاحتلال البشري لجزيرة تيمور في الحقبة التي سبقت الخمسين ألف سنة الماضية إلى وصول البشر إلى الجزيرة في مرحلة لاحقة ومختلفة عن التقديرات السابقة. يدعم هذا الاستنتاج النظرية القائلة إن البشر وصلوا إلى أستراليا للمرة الأولى عبر غينيا الجديدة، لا جزيرة تيمور.

لم يكن هذا المسار مباشراً بالقدر نفسه، لكن يمكن نَسْبه إلى تراجع عدد الحيوانات التي يمكن استهلاكها في الجزر الجنوبية، بما في ذلك تيمور.

كان المستعمرون الأوائل ليحتاجوا إلى شكلٍ من المرونة والتكيّف كي يقتاتوا على السمك والمحار. لهذا السبب، بدا الانتقال إلى تلك الجزر الجنوبية أصعب من التوجه الى الجزر الشمالية التي شملت حيوانات برية متوسطة وكبيرة.

الثقوب السوداء تُوجّه الإشعاعات الضخمة سريعاً نحو أهداف جديدة

في السنوات الأخيرة، رصد علماء الفلك مؤشرات مفادها أن تدفقات الجزيئات البلازمية التي تطلقها الثقوب السوداء الضخمة قد تُغيّر اتجاهها مع مرور الوقت. يكشف بحث جديد الآن أن هذه الظاهرة تحصل خلال فترة قصيرة على نحو صادم.

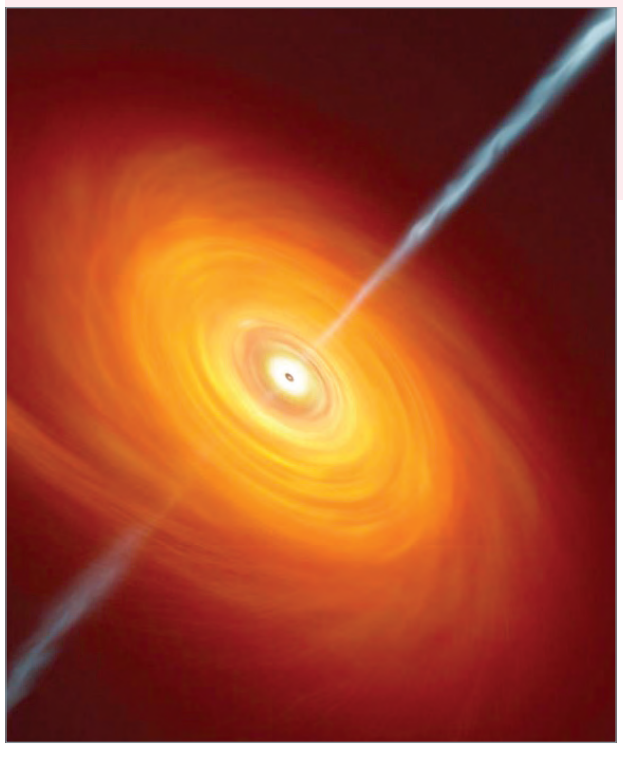

تظهر التدفقات البلازمية حين تُوجّه حقول مغناطيسية قوية المواد الساخنة التي تتساقط باتجاه ثقب أسود نحو قطبَيها ثم تعود سريعاً إلى النظام الكوني. يبدو أن هذه المجموعة من إشعاعات الطاقة تؤثر بشدة على تشكيل النجوم، لذا يحتاج العلماء إلى استكشاف آلية عملها.

حلل فريق دولي من الباحثين 16 مجرة فيها ثقوب سوداء في وسطها، فتمكنوا من مقارنة بيانات الموجات الراديوية (تكشف اتجاه التدفقات البلازمية راهناً) بالتجاويف القائمة في الغاز الساخن حول الثقوب السوداء (تكشف اتجاه التدفقات البلازمية في الماضي).

يقول عالِم الفيزياء الفلكية فرانشيسكو أوبرتوسي من جامعة «بولونيا» في إيطاليا: «اكتشفنا أن ثلث الإشعاعات تقريباً تسير راهناً في اتجاهات مختلفة بالكامل عن وجهتها السابقة. تدور هذه الثقوب السوداء وتتجه نحو أهداف جديدة، بما يشبه محطة الفضاء الخيالية «نجم الموت» في سلسلة «حرب النجوم»».

غيّر ثلث التدفقات البلازمية (بين 30 و38%) مساره بدرجة ملحوظة (45 درجة على الأقل) خلال 10 ملايين سنة كحد أقصى، ما يعني أنها ظاهرة شائعة نسبياً في الثقوب السوداء الضخمة.

في بعض الحالات، بلغت قوة التغيرات في الاتجاهات 90 درجة تقريباً، بينما اقتصرت أقصر فترات التغيير على مليون سنة. على المستوى الكوني، تُعتبر هذه الوتيرة من إعادة الاصطفاف سريعة.

وبما أن هذه التدفقات البلازمية تُصعّب تجمّع الغازات وتشكيل النجوم، لا مفر من أن تؤثر أي تغيرات في وجهتها على تركيبة المجرات المحيطة بها.

تعني هذه العملية على الأرجح تراجع النجوم الناشئة، لكن ما من بيانات كافية للتأكد من تأثير إشعاعات الثقوب السوداء الجارفة على النجوم والكواكب القائمة.

لم يتّضح بعد العامل الذي يفسّر حركة الدوران، مع أن الباحثين يطرحون بعض الأفكار عن هذه المسألة وتتعدد العوامل القادرة على تحريك التدفقات البلازمية في اتجاهات مختلفة. في مطلق الأحوال، لا بد من إجراء دراسات أخرى لمعرفة حقيقة ما يحصل.

المساعدات الخارجية الأميركية مُعطّلة لكنها قابلة للإصلاح

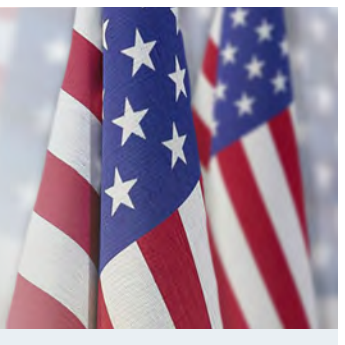

قد يكون التهديد الذي أطلقه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في شهر شباط حول وقف كلّ المساعدات الأميركية إلى الدول الخارجية والاكتفاء بمنح القروض فرصة إيجابية مُقنّعة.

في العام 2017، حاول ترامب خلال عهده الرئاسي أن يُخفّض مستوى الإنفاق الأميركي على الشؤون الدولية بأكثر من الثلث. لكن قوبلت تلك المحاولات بالرفض من أعضاء الحزب الجمهوري الذي كان يسيطر حينها على مجلسَي النواب والشيوخ في الولايات المتحدة. لكن تغيّر الوضع اليوم. خرج من الكونغرس الأميركي مسؤولون مثل جوني إيزاكسون وبوب كوركر: كان هذا الأخير قد صرّح في تلك الفترة أن اقتراح ترامب في العام 2017 لن ينجح. حصل تغيير بنسبة الثلث في مجلس الشيوخ منذ ذلك الحين، وشَهِد مجلس النواب تقلبات على نطاق أوسع بعد.

والتر كير

FP Foreign Policy

يبدو الأعضاء الجدد في المجلسَين أكثر تشكيكاً من أسلافهم بأهمية هذه الاستثمارات. في 23 آذار، وقّع الرئيس جو بايدن على مشروع قانون خاص بالإنفاق بقيمة 1.2 تريليون دولار، وهو يشمل تخفيض تمويله السنوي للمساعدات الخارجية الأميركية بنسبة 6 في المئة، لكن طالب الجمهوريون في مجلس النواب بأربعة أضعاف ذلك التراجع. وحتى السيناتور ليندسي غراهام المعروف منذ فترة طويلة بتأييده لتقديم المساعدات الخارجية عبّر عن دعمه لاقتراح ترامب المرتبط بالديون أولاً. إذا فاز ترامب بولاية أخرى خلال الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني المقبل، لا مفر من أن تتخبّط المساعدات الخارجية الأميركية.

لكنّ احتمال عودة ترامب إلى الرئاسة لولاية ثانية يزيد أهمية تحديث المقاربة الأميركية التي تُوجّه المساعدات الخارجية وتعود إلى حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. تبرز الحاجة إلى طرح نسخة أكثر مواكبة لتطورات هذا العصر.

في السنة الماضية، سألنا مئات الجماعات في الولايات المتحدة وكلّ أنحاء العالم عن شكل التنمية الأميركية العالمية التي تناسب القرن الواحد والعشرين. تكشف أدلة متزايدة أن النمو الاقتصادي واسع النطاق يسمح بتعزيز نتائج التنمية البشرية والاجتماعية أكثر من تمويل مشاريع المساعدات العابرة. يكفي أن ننظر إلى اقتصادات حديثة مثل سنغافورة، وتايوان، وكوريا الجنوبية.

تكثر الفرص التي تسمح بإطلاق استثمارات من هذا النوع. في كانون الثاني، عرضت الصين على جمهورية الكونغو الديموقراطية صفقة مبنية على مبدأ الدين مقابل المعادن، بقيمة 7 مليارات دولار، لكن يُفترض أن تقدّم واشنطن عرضاً أفضل عبر المشاركة في استثمارات تُمكّن رجال الأعمال في الكونغو من امتلاك المناجم، ومعالجة المعادن، وبيعها لبقية دول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة، تزامناً مع تجنب أعمال السخرة وتدهور البيئة.

يُفترض أن تبرم واشنطن اتفاقات مشابهة في عدد من القطاعات القادرة على رسم معالم الاقتصاد العالمي خلال العقد المقبل، أبرزها تصنيع الأدوية، والطاقة النظيفة، والخدمات اللوجستية الخاصة بسلاسل الإمدادات، وحتى شبكات تقوية التجارة مثل النطاق العريض وكابلات الألياف البصرية. كذلك، قد تسمح هذه الاستثمارات بتسريع حركة الشركات المسؤولة اجتماعياً التي تسعى إلى تحديد حد أدنى عالمي لمعايير الاستدامة وحقوق الإنسان.

لنقيّم مثلاً التكنولوجيا التي تطورت في إثيوبيا لتحويل مخلفات البلاستيك إلى مواد بناء بدل الإسمنت، ما يسمح بتوفير الطاقة وحماية البيئة في آن، أو التكنولوجيا التي تطورت في الكاميرون لإطالة صلاحية محاصيل نبتة الكسافا الأساسية من ثلاثة أيام إلى 18 شهراً، ما يسمح بتعزيز الأمن الغذائي لصالح المجتمعات التي كانت محرومة سابقاً. لننظر أيضاً إلى تكنولوجيا الطائرات المسيّرة التي تطورت في منطقة خليج سان فرانسيسكو، في الولايات المتحدة، لتقليص مدة نقل الدم، والأدوية، واللقاحات، إلى المناطق الريفية البعيدة من أسابيع إلى دقائق. تُستعمل هذه التقنية أصلاً في بلدان مثل رواندا، وغانا، واليابان.

لكن لا يبدو نظام المساعدات في الولايات المتحدة مستعداً لهذا النوع من المقاربات في الوقت الراهن. في هذا السياق، قالت مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور أمام الكونغرس في السنة الماضية: «تكمن أكبر فجوة اليوم بين ما تطلبه البلدان وما نقدّمه لها في النمو الاقتصادي». أطلق عدد من القادة والمفكرين المتنوعين هذا النوع من الانتقادات أيضاً.

تهدف الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وهي أكبر وكالة مساعدات في البلد، إلى نقل معظم تمويلها عبر هبات كبرى وعقود على صلة بمشاريع خيرية تحصل لمرة واحدة فقط، لكن لا ترغب معظم الدول فيها بسبب مخصصات الكونغرس. كذلك، تكون مناقصاتها معقدة لدرجة أن يكتفي أكبر المقاولين الحكوميين بتقديم هذا النوع من الطلبات. في غضون ذلك، تتلقى وكالات تنمية أميركية أخرى، نشأت في الأصل لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتطوير القطاعات الخاصة، جزءاً بسيطاً من ميزانية المساعدات الخارجية الأميركية الإجمالية.

تستطيع «مؤسسة تحدي الألفية» الأميركية أن تنشئ شركات مع دول شريكة للاستثمار في اتفاقات تقوم على النتائج وتعزز التنمية الاقتصادية. قد تأخذ «شركة تمويل التنمية الدولية» الأميركية حصصاً متساوية في الشركات مثلاً، وتستعمل أدوات تمويل مبتكرة مثل ضمانات الخسارة الأولى للتشجيع على زيادة الاستثمارات الخاصة في قطاعات محفوفة بالمخاطر، لكنها تحتاج إلى الاستثمارات رغم كل شيء.

لكن تواجه هاتان الوكالتان أيضاً قيوداً كبرى على مستوى إنفاق المال، واختيار البلدان المستهدفة، والعوائق التنظيمية التي تُصعّب التعاون مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية التي تحظى بتمويل أفضل. لا تملك أي وكالة فدرالية أميركية في الوقت الراهن الأنظمة، أو الموظفين، أو الميزانيات، أو الحوافز اللازمة، لدعم الابتكارات التي تفيد التنمية العالمية بطريقة مؤثرة.

أفراد من القوات الجوية الأميركية أثناء استعدادهم لتقديم المساعدات المخصصة لغزة في مطار العريش الدولي | مصر، 5 كانون الأول 2023

> دائماً ما يكون الأشخاص الأقرب إلى المشكلات أقرب من غيرهم إلى الحلول أيضاً

> يمكن عقد الشراكات مع بقية دول العالم تزامناً مع كسب دعم معظم المشككين بالمساعدات الخارجية

من الناحية السياسية، يصعب تحديث طريقة تعامل الولايات المتحدة مع التنمية العالمية لتجديد توازن الاستثمارات بطرق تعطي الأولوية للابتكارات، والنمو الاقتصادي المستدام، والتجارة مُتبادلة المنافع، بدل تقديم المساعدات أو القيام بأعمال خيرية.

يطلق هذا النوع من المبادرات انتقادات لاذعة من الأطراف الناشطة في قطاع المساعدات، فهي بَنَت إمبراطوريات صغيرة على أساس الفوز بعقود مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية مثلاً. كذلك، تتكل أي مخصصات تعيق عمل الوكالة على دعم قاعدة انتخابية مارست الضغوط لتحقيق ما تريده. لكن قد يؤدي إحداث هذا النوع من التعديلات إلى كسب دعم الديموقراطيين والجمهوريين في آن.

أولاً، قد تنتقل أموال إضافية إلى أطراف محلية، ما يسمح بتحسين التنمية وجعلها أكثر إنصافاً. دائماً ما يكون الأشخاص الأقرب إلى المشكلات أقرب من غيرهم إلى الحلول أيضاً. في الوقت الراهن، تتلقى الجماعات المحلية حوالى 10 في المئة فقط من الاستثمارات الأميركية في المساعدات الخارجية (أو ربما أقل من هذه النسبة).

على غرار المدراء السابقين للوكالة الأميركية للتنمية الدولية، تتذمر باور بدورها من قلة المساعدات الخارجية الأميركية التي تصل إلى أطراف محلية، ويوافقها الرأي القيّمون على مؤسسة «هيريتاج». انتقد الكثيرون في أوساط التنمية التقليدية أجزاءً من اقتراحاتهم في شأن المساعدات الخارجية الأميركية، لكن تدعو أجزاء أخرى إلى إبعاد المساعدات بالدولار عن «الجهات العملاقة الناشطة في الولايات المتحدة» ونقلها إلى منظمات محلية، بالإضافة إلى زيادة الاستثمارات الأميركية التي ترتكز على نماذج تدعم النمو الاقتصادي والابتكار، لا سيما في قطاع الصحة العالمية.

ثانياً، قد تسمح هذه التحولات بزيادة الإنفاق الذي يقيم توازناً أفضل بين الكلفة والنتائج. وفق دراسة عن هذا الموضوع، قد يسهم نقل التمويل من العاصمة واشنطن إلى لاعبين محليين في توفير 32 في المئة من التكاليف على الأقل. حتى أن دراسات أخرى تشير إلى نسبة أعلى من ذلك. في الوقت نفسه، تعني زيادة الرساميل عبر شركة تمويل التنمية الدولية أن دافعي الضرائب الأميركيين قد يتلقون عائدات مالية مقابل جزء كبير من استثماراتهم الناجحة في المساعدات الخارجية.

أخيراً، قد يحمل هذا التحوّل الردّ الإيجابي الذي ينتظره أعضاء الكونغرس القلقون من قدرة الولايات المتحدة على منافسة «مبادرة الحزام والطريق» الصينية، لكنه يوجّه رسالة خاطئة إلى الدول الأخرى حول أنواع الشراكات التي يريد الأميركيون إبرامها حين تفضّل الولايات المتحدة الاضطلاع بدور لاعبين شرعيين في الأسواق المحلية، أو في الأماكن التي تستميل جهات أكثر ابتكاراً من القطاع الخاص.

باختصار، يمكن عقد الشراكات مع بقية دول العالم تزامناً مع كسب دعم معظم المشككين بالمساعدات الخارجية. في الشهر الماضي، انضم النائب الجمهوري المحافِظ كوري ميلز إلى النائبة الديموقراطية سارة جاكوبز لتمرير مشروع قانون في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، بهدف تسهيل التعاون بين الوكالة الأميركية للتنمية الدولية والشركاء المحليين وتجاوز قطاع المساعدات بالكامل.

كانت الأزمات الماضية كفيلة بإحراز تقدّم اجتماعي هائل. دفعت «لحظة سبوتنيك» الشهيرة بالولايات المتحدة إلى إرسال رجل نحو القمر مثلاً، ومهّدت أزمة «كورونا» إلى إطلاق «عملية السرعة الفائقة» التي أنشأت الظروف المناسبة لطرح عدد من اللقاحات الفاعلة.

قد تنذر الأزمة المرتقبة في مجال المساعدات الخارجية اليوم بتغيير جذري طال انتظاره أيضاً. لكن هل سيستغل قادتنا هذه الأزمة ويحوّلوها إلى فرصة لإصلاح نظام معطّل بدل محاولة تدوير الزوايا؟

840 ألف مشترك سوري موزّعون بين شركتَيْ ألفا وتاتش

ضبْط الإستخدام غير الشرعي لشبكة الخليوي... إيجابيّة أمنيّة تُقابلها سلبية ماديّة

رمـاح هـاشـم

تطبيقاً للقانون، وبعد تبني رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الطرح الذي تقدّم به وزير الإتصالات في حكومة تصريف الأعمال جوني القرم أمام مجلس الوزراء في ما يتعلّق بعمل وزارة الإتصالات لناحية «ضبط شبكة الخليوي التي يتمّ إستخدامها من قبل المتواجدين على الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية، وإحصاء أعدادهم ليُصار إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة والصارمة في حقّهم»، يتّجه القرم إلى مُعالجة وحلّ الموضوع وفقاً للقانون اللبناني والأطر الدوليّة المعمول بها».

فما هي الخطوات التي ستتخذها الوزارة في هذا الصدد؟ القرم يُشير خلال حديثٍ مع صحيفة «نداء الوطن»، إلى أنّ «عدد المُشتركين السوريين يبلغ نحو 840 ألف مشترك، موزّعين بين شركتيْ ألفا وتاتش، وهذا الكلام قلته في جلسة مجلس الوزراء منذ يوميْن».

عملية فرز

ويُضيف: «يهمّنا أن نقوم بعملية فرز للأشخاص، للتفريق بين المتواجدين منهم بشكل شرعي في لبنان أو مسجلين في الـUNHCR أو من يملكون إقامات، وتطبيق القوانين اللبنانية وقوانين وزارة الإتصالات على الجميع دون تمييز. لا أتحدث عن السوريين تحديداً، بل عن القوانين المرعيّة الإجراء، والتي نحن مُلزمون بتطبيقها»، وقال: «طلبت من مجلس الوزراء أنْ أحصل على تفويض في هذا الموضوع بالتحديد، واتفقنا في الجلسة على صدور قرار، لكنه إستُبدِل بإرسال كتاب بهذا الخصوص. وذلك بعد أن طرح علي رئيس الوزراء الأمر، فوافقت باعتبار أنّ ما أريده هو أنْ أحصل على تفويض وأنْ تكون الأمور واضحة، وأن تطلب الحكومة هذا الطلب كي ننفذ القوانين المرعية. مع العلم أنّ هذه من صلاحية الوزير مئة في المئة».

مَن هو المُشترك الشرعي؟

ويؤكد القرم ان «الـ840 ألف شخص ليسوا جميعهم غير شرعيين، لهذا نقوم بتطبيق القوانين. ونقصد بالشخص الشرعي، ضمن العرف، أنه مُسجّل بالـUNHCR أو لديه إقامة في لبنان. وسنطلب من كل هؤلاء إعادة تقديم الأوراق الثبوتية التي تثبت شرعيتهم. بالطبع لا يحضر الجميع الى شركتي الفا وتاتش، لأن أغلبية هذه الارقام تباع في محلات الوكلاء في كافة المناطق. كما أن المشكلة التي تعاني منها الوزارة هي أن معظم المستندات التي تصلنا مزوّرة، لهذا كي نتمكّن من القيام بهذا العمل، بدأنا منذ شهر بإجراءات للقيام بمناقصة لما يُسمّى OCR (optical character recognition)) الذي يتكّل على الذكاء الإصطناعي ويُساعدنا على فرز المستندات، والتمييز بين الأوراق الشرعية والمزوّرة، وهذا يساعدنا على إتمام المشروع. من الضروري أن يكون لدينا هذا البرنامج وقد باشرنا بإطلاق مناقصة في هذا الإطار».

الوزير القرم

إيجابيّة التحرك

وعن فوائد هذه الخطوة، يُجيب القرم: «التمييز بين المُتواجدين في لبنان لأسباب إقتصاديّة وليس لأسباب أمنيّة كي نتمكّن من تأمين الضغط اللازم لتسوية الوضع وإعادة الأمور إلى نصابها»، لافتاً إلى أنّ «النتيجة لن تظهر قريباً، والمطلوب الإنتهاء من هذه المناقصة وتركيب هذا النظام وعندها نباشر بإطلاق هذه الحملة».

تداعيّات سلبيّة على الإيرادات!

وهل يؤمّن إيرادات للدولة، يُجيب القرم: «بالعكس، هذا يخفض الايرادات في الفا وتاتش لأننا سنخسر مشتركين، لكن الموضوع وطني بامتياز، عندما نفكر بالوطن لا نأبه للإيرادات، بل هذا يدخل في إطار ما تمّ التوافق عليه في مجلس النواب وضمن العمل الذي يحصل في مجلس الوزراء. لهذا تمنيت في البيان، على كل الوزراء، كل ضمن اختصاصه ووزارته أن نعمل معاً على تنفيذ توصيات مجلس النواب التي صدرت في جلسة مناقشة النزوح، وحصلت على شبه إجماع من كل الكتل النيابيّة».

موازنة البنود بدلاً من موازنة البرامج

سلّمت الجمعيّة اللّبنانيّة لحقوق المكلّفين (ALDIC)، نوّاب «تكتّل التغيير»، تقريرها حول الإدارة الماليّة العامة في لبنان (Assessment of Lebanon's Public Financial Management) ضمن برنامج «بناء» BINA الممول من الاتحاد الأوروبي، تحت إدارة منظمة الشفافية الدولية و-TI LB.

حضر اللقاء عن التكتل النواب: حليمة قعقور، ابراهيم منيمنة، وضاح صادق، فراس حمدان ومارك ضو. وعن الجمعية أعضاء الهيئة الإدارية، المحامي كريم ضاهر، نديم ضاهر، ومنسقة الجمعية لمشروع «بناء» رشا سعادة شهاب وخبير إدارة المالية العامة اسكندر البستاني ووفيق محي الدين.

وقدّم كل من المحامي كريم ضاهر ونديم ضاهر لمحة عامة عن جمعية ALDIC منذ تأسيسها وعرضا أبرز مشاريعها. وشددا على «أهمية زيادة الوعي حول الضريبة وإدارة المالية العامة، والحاجة الملحة لإجراء إصلاحات لتعزيز المسؤولية المالية والشفافية في لبنان».

ثم عرض البستاني تقرير الإدارة المالية العامة (PFM)، مشدداً على «أهمية إدارة النفقات بفعالية للسيطرة على الموازنة بشكل صحيح». وأشار إلى «أن التقييمات التي أجريت في عامي 2011 و2018 لم تُنشر، ما يبرز ضرورة هذه التقييمات لتحديد نقاط الضعف في النظام المالي اللبناني»، موضحاً «أن لبنان يعتمد حالياً على موازنة البنود بدلاً من موازنة البرامج المعتمدة في العديد من الدول المتشابه نظامها مع نظامنا، والتي من شأنها تعزيز المساءلة وتحقيق موازنة الأداء». كما شدّد على «أهمية قانون البيانات العضوية لضمان الانضباط المالي والمساءلة الفعالة».

إصلاح الإدارة العامة في استعادة الاستقرار المالي

وأكّد «الدور الحيوي لإصلاح الإدارة العامة في استعادة الاستقرار المالي والنظام المالي»، مقدماً مجموعة من الإصلاحات «التي يجب تنفيذها بالتوازي، بما في ذلك إصلاح الميزانية العامة، واعتماد قانون أساسي أو تنظيمي لخطة تنفيذ الميزانية، وهو ما افتقر إليه لبنان في السنوات الخمس الماضية».

ولفت الى «أهمية العمل على خطة ميزانية متوسطة الأجل، التي تعتبر ضرورية للدعم المالي والفني للبنان ووضع إطار شامل لإدارة الاستثمارات العامة، الذي لم يتوفر حتى الآن»، مشدداً على «ضرورة إعداد إطار موازنة متوسط الأجل، الذي يمنح إشارة إيجابية للجهات المانحة، التي تربط دعمها بالتزام لبنان بسياسة مالية متوسطة الأجل، بالإضافة إلى أهمية وضع إطار حوكمة لإدارة الاستثمارات العامة في البلاد، كون هذا القطاع محل اهتمام الدول المانحة ومعرض للفساد والهدر». ودعا الى «تنظيم قطاع الشركات المملوكة من الدولة واحتواء المخاطر المالية التي قد تنتج عنها».

وأعلنت الجمعية «ان النواب الحاضرين أبدوا اهتماماً كبيراً بالمواضيع التي تمت مناقشتها، واستفسروا عن فرص التعاون الممكنة لتنفيذ الإصلاحات المقترحة، مشددين على الحاجة الملحّة إلى تعديلات تشريعية لتحسين النظام المالي في لبنان ومعربين عن نيتهم للتواصل الإيجابي مع الجمعيّة اللّبنانيّة لحقوق المكلّفين (ALDIC) وشركائها في برنامج «بناء» BINA لجهة العمل المشترك والتعاون لهذه الجهة، سيما من حيث توفير الخبرات.

واختتم اللقاء «بالاتفاق على مواصلة المشاورات وتطوير خطط عمل قابلة للتنفيذ للقيام بالإصلاحات الضرورية ووضع آلية عملية لها».

وأشارت الجمعية الى ان «هدف الاجتماع، الذي سيستتبع باجتماعات متواصلة مع نواب كافة الكتل الفاعلة في مجلس النّواب، إلى التّنسيق والتّعاون وخلق تأثير إيجابي بغية تطبيق الإصلاحات وإعادة النّهوض بالاقتصاد الوطني. من جهتهم، رحّب اعضاء تكتل «التجدد» بالتّعاون والتّنسيق مع الجمعيّة اللّبنانيّة لحقوق المكلّفين لتحقيق هذه الأهداف».

كيف تغيّرت خريطة أنشط المقاصد السياحية في أوروبا هذا الصيف؟

يختار المسافرون بشكل متزايد تجنب المدن والمناطق الشاطئية في أوروبا التي يقصدها أكبر عدد من الزائرين، والتوجه نحو مدن أقل كثافة في أعداد الزوار لقضاء العطلات الصيفية هذا العام.

تظهر البيانات الجديدة التي حصلت عليها «بلومبرغ» من شركة «تشيز ترافل» (Chase Travel) أن المدن التي شهدت أعلى زيادة سنوية في عدد السائحين هذا الصيف تضم وجهات بعيدة عن المسارات المعتادة، مثل بروكسل وميونيخ وزيورخ ووارسو.

ووفق هذه البيانات التي تستند إلى إنفاق أصحاب بطاقات الائتمان، لا تزال لندن وباريس وروما هي المدن التي تحظى بأكبر عدد من الحجوزات.

هذا التحول في التركيز نحو مدن ثانوية يعكس بدرجة كبيرة ارتفاع الأسعار في أنشط المناطق المطلة على البحر الأبيض المتوسط، مثل ساحل أمالفي، بالإضافة إلى ارتفاع الحرارة القياسي في القارة الأوروبية، كما يقول خبراء القطاع.

المسافرون يهربون من الحر والأسعار

أدى ارتفاع معدل التضخم إلى تجاوز متوسط أسعار الغرف الفاخرة في أوروبا مستوى 1700 دولار في عام 2023، وفقاً لبيانات من «فيرتيوزو» (Virtuoso)، وهي مجموعة استشارية للسياحة الفاخرة، وهو ضعف الرقم الذي سجلته عام 2019 تقريباً ويبلغ 900 دولار.

تتجه هذه الأسعار القياسية إلى الارتفاع بنسبة 9% أخرى هذا الصيف، كما تقول ميستي بيليس، نائبة رئيس «فيرتيوزو» للعلاقات العامة العالمية، التي أضافت أن هذا يؤثر على المكان الذي يختار الناس الحجز فيه.

وأوضحت بيليس: «نشهد رغبة في الذهاب إلى مواقع أو وجهات لا تكون الأسعار فيها باهظة للغاية»، مؤكدة بذلك النتائج التي توصلت إليها شركة «تشيز ترافل». وأضافت: «إذا كنت لا تستطيع تحمل تكاليف إيطاليا أو فرنسا أو بعض الوجهات التقليدية، فإن بلجيكا ستكون ذات قيمة أفضل». يظهر البحث عن الفنادق في «غوغل هوتيلز» (Google Hotels) أن الغرف متوفرة في فنادق الخمس نجوم في بروكسل بأقل من 500 دولار خلال الأسبوع الأول من شهر حزيران، أما في باريس، فيقترب السعر من 900 دولار.

تقول بيليس أيضاً إن المسافرين على استعداد لتجربة وجهات بديلة بسبب موجات الحر في أوروبا. وكان العام الماضي ثاني أكثر الأعوام حرارة على الإطلاق في القارة، كما سجل كل شهر من عام 2024 مزيداً من الأرقام القياسية.

مع ارتفاع الحرارة إلى 118 درجة فهرنهايت في أماكن مثل سردينيا الصيف الماضي، يبدو أن متوسط درجات الحرارة في زيورخ الذي يبلغ 75 درجة فهرنهايت جذاب للغاية، كما يهرب البعض من الزحام أيضاً.

تفضيل الوجهات غير المزدحمة

تؤكد بيليس أن «أوروبا كانت مزدحمة للغاية في الصيف الماضي، بالإضافة إلى أنها كانت شديدة الحرارة بشكل لا يُصدق». وتوضح أن هذا المزيج جعل أعداداً أكبر من الناس يبحثون عن وجهات في شمال أوروبا، حيث ارتفعت الحجوزات لدى «فيرتيوزو» إلى هولندا بنسبة 33%، وإلى النمسا بنسبة 31%، وإلى ألمانيا بنسبة 26%.

كما توضح بيليس أن لا شيء يدعو للقلق على إيطاليا، «فهي بخير، ولكن هناك مناطق أخرى في أوروبا بدأت تجذب أعداداً كبيرة من السائحين».

إحدى المدن التي أثارت القلق بسبب نموها هي أمستردام. فهذه المدينة تحتل المرتبة الخامسة بين المدن السياحية الأسرع نمواً في قائمة «تشيز ترافل»، على الرغم من أرقام السياحة التي دفعت الحكومة إلى إطلاق حملة «ابق بعيداً» لتثبيط تدفق السياحة الجماعية.

تجنّب موسم الذروة السياحي

ربيكا مصري، مؤسسة تطبيق السياحة الفاخرة «ليتل إمبرورز» (Little Emperors)، لديها حل لأولئك الذين يصرّون على العودة إلى الوجهات السياحية المفضلة القديمة، على الرغم من ارتفاع الأسعار وحرارة الطقس والزحام، ومفاده أن يذهبوا إليها بعد عيد العمال، حيث تقول: يبدو أن موسم الصيف الأوروبي التقليدي لم يعد ينتهي في شهر آب.

وأشارت إلى أن: «موسم الذروة بالنسبة لأماكن مثل إيطاليا واليونان هو الآن شهر سبتمبر».

أسرع الوجهات الحضرية نمواً في أوروبا

الترتيب	المدينة	معدل النمو سنوياً (%)
1	بروكسل	73
2	ميونيخ	63
3	زيورخ	59
4	وارسو	55
5	أمستردام	54
6	فيينا	53
7	شانون	53
8	زغرب، كرواتيا	51
9	براغ	49
10	بودابست	48

العدد 1419 - السنة الخامسة | السبت 1 حزيران 2024

مستقبل الأرجنتين مكلف باستخدام الدولار أو بدونه

تقول الأخبار الجيدة إن الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي يبدو أنه قد بدأ يتراجع عن خطط لدولرة اقتصاد البلاد. ولكن هذه الأخبار سيئة أيضاً.

أرجو ألا تفهموني خطأ: الدولرة ستكون رائعة - شريطة توافر 30 مليار دولار إضافية في البلاد لدعم كل بيزو بالدولار. لكن الأرجنتين لا تملك هذه الأموال الإضافية فوراً؛ ولذلك فإن نظام ميلي يبحث شكلاً من أشكال الدولرة الذي يمكن أن ينجح ويستحقّ هذا المسمّى.

في خطاب ألقاه مؤخراً، بدا أن ميلي يشير إلى أن الدولرة الرسمية - كما شاهدنا في السلفادور وبنما والإكوادور - لن تحدث. تعدّ تصريحاته مشوّشة نوعاً ما، لذلك قد يكون من المفيد مراجعة أنواع مختلفة من الدولرة وما تعنيه.

مسار زيمبابوي

أولاً، ما أُطلق عليه مسار زيمبابوي للدولرة: عليك فقط دفع معدل التضخم في الأرجنتين للصعود حتى تصبح قيمة العملة المحلية بالمليارات أو التريليونات، وسيحل محلها الدولار الأميركي في المعاملات. تعتبر الآلية سهلة، لكن العملية مأسوية، إذ تزيد الفقراء وأفراد الطبقة الوسطى ذوي المدخرات بالعملة المحلية فقراً، أو الذين كتبوا عقوداً أو ديوناً بها.

الطريقة الثانية هي محاولة ربط العملة المحلية بالدولار الأميركي على أساس واحد لواحد. حاولت الأرجنتين ذلك خلال 1991. إذا استطاع ميلي ربط البيزو الأرجنتيني مقابل الدولار على أساس واحد لواحد حالياً، فاسأل نفسك: أي أصل تفضل الاحتفاظ به؟ الدولار بالطبع، لأنه الأصل الأكثر أمناً. لا عجب أن تنهار عملية ربط العملة بالدولار خلال 2002 بمجرد ترسّخ حالة عدم اليقين بشأن مصداقيته، وأعقب ذلك صعود التضخم مرة ثانية.

يلمح ميلي إلى هذه الطريقة عندما يذكر تثبيت سعر صرف البيزو «مثل الصخرة» (يقابلها بالإسبانية «كومو أونا روكا»). لكنّ هذا المسار تهيمن عليه الدولرة المتشدّدة. إذا كان لدى الحكومة الأرجنتينية ما يكفي من الدولارات لتعميم الربط على أساس واحد لواحد، فسيكون من الأفضل تحويل كل بيزو إلى دولار مباشرة، والتخلي عن استخدام العملة المحلية. يتمثل المسار الثالث في منافسة العملة، وهو مفهوم ذكره ميلي في بداية إطلاق تصريحاته. وفق هذا السيناريو- يبدو أنه يشكل خطة ميلي الأولية الجديدة- سيتم تداول الدولار الأميركي والبيزو معاً ويتنافسان مع بعضهما بعضاً. في ظلّ نمو الاقتصاد، سيزداد الاعتماد على الدولار الأميركي، بينما سيختفي البيزو تدريجياً.

الموت الرحيم

تلبّي هذه الخطة رغبة ميلي في حل ليبرالي واسع النطاق، لكنها لا تثبت قيمة البيزو. يجري تداول كلتا العملتين فعلاً في الأرجنتين، علاوة على الكثير من العملات المشفّرة. خضعت معاملات الدولارات للكثير من اللوائح التنظيمية وأسعار الصرف الثابتة التي لم تخضع لقوانين السوق بالماضي. ربما تكون إزالة العديد من هذه القيود مسألة جيدة، كما فعل ميلي، لكن شطب الضوابط بهذه الطريقة لن يسفر في حد ذاته عن تخفيض معدّل التضخم. عملياً، إذا كان البيزو سيتلاشى، فسيفقد المزيد من القيمة مقدّماً، بينما تتحسب الأسواق لموته الرحيم بنهاية المطاف. على أرض الواقع، يشبه هذا السيناريو مسار زيمبابوي بشدة بدرجة مثيرة للقلق. وحتى تتمكن الأرجنتين من تسوية مشكلاتها المالية، ينبغي للتضخم الناجم عن تراجع البيزو أن يستمر، ولو كان ذلك فقط بهدف خدمة الدين القومي. في الحقيقة، قد يتسارع التضخم بقدر ما يمكن لحائزي العملات التحول إلى حيازات بالدولار الأميركي بسهولة كبرى. من المتوقع أن تضيق قاعدة حيازات البيزو التي تتحمّل الضرائب عن طريق رسوم طباعة النقود التضخمية أكثر من أي وقت مضى، ما يتطلب فرض ضريبة تضخم هي الأعلى تاريخياً لاستمرار قدرة الحكومة على القيام بعملها وتمويل أنشطتها.

وطالما أن الدولار يعتبر منافساً قوياً للبيزو، فإن استقرار العملة الأرجنتينية لن يكون عملية سهلة، خصوصاً أن المشكلات المالية للبلاد تحتاج للمعالجة.

البديل النهائي

يتمثل البديل النهائي -لا ينطوي على دولرة- في أن تحل الحكومة مشكلاتها المالية ثم تشدد السياسة النقدية حتى تهبط معدلات التضخم إلى مستويات مقبولة. بمعنى آخر، عليك أن تعمل على إعادة البيزو إلى وضع مستقر وقوي. يخاطر ذلك بعودة التضخم للصعود. لكن البرازيل والمكسيك، مثلاً، انتقلتا من الاقتصادات المعرضة للأزمات والمرتفعة التضخم إلى الاقتصاد الكلي المستقر نسبياً. يوجد بعض الأمل في أن الأرجنتين يمكن أن تقوم بالأمر نفسه.

إذا كان هذا المسار يبدو احتمالاً بعيداً للغاية، فلا بدّ أن تكون عملية الدولرة صعبة، مع تكلفتها البالغة 30 مليار دولار. يمكن تسمية الوسائل المرحلية من بعض النواحي «دولرة»، لكنها لا تعدّ مستقرة وتنزع إلى الانهيار والتحول أكثر لتضخم مفرط.

لا توجد طريقة لتجنب حقيقة أنه مع معاناة الحكومة من مصاعب مالية، فإن الوصول لعملة مستقرة -سواء بيزو أو دولار- سيكلف أموالاً طائلة. بالقدر نفسه الذي يكون الأمر مغرياً له، لا يمكن لميلي تجاهل هذه الحقيقة. (الكاتب تايلور كوهين، اقتصاد الشرق)

تتمات

الرئيس الأميركي يتعهّد بالمساعدة

وفي سياق متصل، بدا كأنّ هناك حواراً غير مباشر جرى في الـ 48 ساعة الماضية بين الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله ووسيط بايدن. مثلاً ما له علاقه بملف الكهرباء، فهوكشتاين قال: «شبكة الكهرباء في لبنان، على سبيل المثال، لا تعمل إلا بضع ساعات في اليوم، ما يلحق ضرراً هائلاً باقتصاده. لدينا حل لذلك، لقد جمعنا حزمة يمكن أن توجد حلاً من شأنه أن يوفّر 12 ساعة من الكهرباء خلال فترة قصيرة».

وعلّق نصرالله على ما طرحه هوكشتاين من دون أن يسميه، فقال: إنّ «كل معاناة الكهرباء في لبنان، الأميركي شريك في صنعها، وعطّل في موضوع حقول النفط في المياه اللبنانية». لكن نصرالله لم يقل إنه يرفض ما يقترحه هوكشتاين.

وكان نصرالله خصص في إطلالته التلفزيونية أمس قسطاً وافراً من الهجوم على معارضي قرار «الحزب» في زجّ الجنوب في أتون المواجهات المدمرة مع إسرئيل. ووصل به الأمر الى الدعوة الى «العدّ» لمعرفة من هم الذي يؤيدون مغامرته، ومن يقفون ضده. وأضاف:» أننا أكبر قاعدة شعبية في لبنان وأكبر حزب في لبنان!».

وقال مصدر واسع الاطلاع عن كثب على أجواء سفراء اللجنة الخماسية لـ«نداء الوطن» إنّ «هناك شبه اقتناع لدى معظم سفراء «الخماسية» بأنّ فريقاً أساسياً في لبنان يفضّل عقد الصفقة على كل الملفات العالقة من الجنوب الى الرئاسة مع الجانب الأميركي وبضمانات عربية، وتحديداً سعودية، لعله يحقّق مكاسب في السياسة وحتى في الاقتصاد».

وكشف المصدر عن أنّ سفراء «الخماسية» يحضّرون لمسار عملي وفاعل في انتظار الاتفاق على وقف إطلاق نار في غزة، وهذا المسار سيكون موازياً لمسار هوكشتاين المتعلّق بالحدود البرية، وبالتالي فإنّ جميع دول «الخماسية» يسلّمون ضمناً «بأنّ الربط بين الرئاسة وغزة قائم ولا امكانية لفكه، ومن هنا تحذير لودريان عن زوال لبنان السياسي، لأنه من غير المعلوم أمد الحرب في غزة، ومن غير المعلوم ما ينتظر لبنان عبر جبهة الجنوب من مفاجآت غير سارّة».

«قنبلة» سلام عن معامل الطاقة

وتفاصيل المؤتمرين الصحافيين للوزيرين، تظهر تسجيل وزير الإقتصاد والتجارة نقاطاً في مرمى الحكومة ورئيسها، باعتبار أنّ هناك تقصيراً فاضحاً بعدم تلقّف الفرص التي تعرض عليها في قطاع يحتاج منه اللبنانيون الى «كل ميغابايت من غيمة»، خصوصاً مع قدوم فصل الصيف وارتفاع حرارة الجو والحاجة الى مضاعفة الطاقة الإنتاجية للكهرباء لتوفير تغذية ساعات قليلة إضافية.

والعرض القطري الذي قوبل بـ«الاستخفاف» بعدم طرحه على طاولة مجلس الوزراء، قوامه الشراكة مع شركة «توتال انرجي» الفرنسية ضمن خطة إنقاذية للاقتصاد الوطني، لإنتاج الطاقة بقدرة 450 ميغاواط. علماً أنّ وزير الإقتصاد أبلغ كلاً من رئيسي الحكومة ومجلس النواب سابقاً بأن القطريين «مستعدون لبناء المعامل فوراً شرط أن تقدم الدولة اللبنانية الأرض المطلوبة، وهي مساحات صغيرة، وفي أي منطقة من لبنان.

تيمور جنبلاط يطلق مبادرة

وعلمت «نداء الوطن» أنّ سقف تحرك «اللقاء الديموقراطي» هو متابعة ما انتهى اليه الموقف الفرنسي الذي عبّر عنه أخيرا لودريان، وهو أن «الخيار الثالث» هو الحل لأزمة الانتخابات الرئاسية.

وأوضحت المصادر «أنّ المبادرة الجديدة تسعى الى تسوية داخلية تحفظ البلد في ظل أزمتين وجوديتين: الحرب المفتوحة مع إسرائيل، والنزوح السوري. وهذا يتطلب تسوية تحقّق بالحد الأدنى حماية البلد والمصلحة الوطنية». وقالت: «سندعو القوى السياسية الى الدخول في التسوية، سواء سمّيت حواراً أو تشاوراً، لا يهمّ، المهم أن نتلاقى كلبنانيين في ظل الانقسام العمودي في مجلس النواب، وهذه المهمة سيتولاها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب تيمور جنبلاط، وسيعلنها قريباً».

وأشارت المصادر الى أنّ أسس المبادرة هي نفسها التي يتحدث عنها «اللقاء الديموقراطي» منذ أكثر من عام ونصف العام، لكن المشكلة ليست في المواصفات والمعايير، بل في الانقسام الذي يمنع انتخاب رئيس الجمهورية.

وقالت مصادر بارزة في المعارضة لـ«نداء الوطن»، إنه قبل مبادرة النائب جنبلاط الجديدة، كانت هناك مبادرة والده وليد جنبلاط الذي طرح فيها أسماء ثلاثة مرشحين لرئاسة الجمهورية، ومن ضمنها الوزير السابق جهاد ازعور. واصطدمت مبادرته بإصرار الثنائي الشيعي على مرشحه سليمان فرنجية. ثم أتت مبادرة تكتل «الاعتدال الوطني» النيابي.

ولفتت الى أنّ أهمية هذه المبادرات سواء من الداخل أم من اللجنة الخماسية، أنها تظهر أكثر الفريق الذي يعطّل الاستحقاق الرئاسي.

ترامب بعد إدانته التاريخية: بايدن

ويأتي ذلك بعدما كان ترامب قد أكد الخميس بُعيد إدانته أن «الحكم الحقيقي سيصدر عن الشعب الأميركي في 5 تشرين الثاني»، وهو الموعد المقرر لإجراء الإنتخابات الرئاسية الأميركية، بينما نجح ترامب في جمع 34.8 مليون دولار خلال بضع ساعات من إدانته، بحسب فريق حملته، ما يوازي «حوالى ضعف أهمّ يوم» سُجّل على المنصّة حتّى الآن.

ورغم أن ترامب أصبح أوّل رئيس أميركي سابق يُدان جنائيّاً، سيتمكّن من مواصلة حملته الانتخابية للعودة إلى البيت الأبيض، لأنّ دستور الولايات المتّحدة لا يمنع أصحاب السوابق من تولّي الرئاسة، فيما حدّد رئيس المحكمة القاضي خوان ميرشان 11 تموز موعداً للنطق بالعقوبة قبل 4 أيام من المؤتمر الذي سيُعيّن فيه ترامب رسميّاً مرشّح الحزب الجمهوري.

ويواجه ترامب نظريّاً عقوبة السجن، إذ يُعاقب القانون في ولاية نيويورك على تزوير المستندات المحاسبية بالسجن لمدّة أقصاها 4 سنوات، لكنّ هذه العقوبة يُمكن تخفيفها في حال لم يكن المُدان من أصحاب السوابق الجنائية كترامب، بحيث يُمكن للقاضي أن يحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ أو بالقيام بأعمال لخدمة المجتمع، بالإضافة إلى غرامة مالية.

وفي كلّ الأحوال، أكد محامي ترامب تود بلانش أن فريق الدفاع سيستأنف «في أقرب وقت مُمكن» الحكم، ما سيؤدّي على الأرجح إلى تجميد مفاعيل كلّ العقوبات المتأتّية عنه، ولا سيّما إذا كانت إحدى هذه العقوبات هي السجن مع النفاذ. ومن المفارقة أيضاً أنّ إدانة ترامب هذه لا تُبطل ترشّحه للانتخابات الرئاسية، لا بل سيكون بإمكانه أن يخوض الانتخابات حتّى وإن صدرت عقوبة سجنية بحقّه ودخل السجن فعلاً.

ورغم كشف محاكمة ترامب عن تفاصيل مزعومة تتعلّق بالجنس والمال والفضائح، إلّا أنها لم تؤثّر حتّى الآن على استطلاعات الرأي، إذ بقيت نتائج ترامب وبايدن متقاربة، مع تقدّم طفيف لترامب في الولايات المتأرجحة.

ويُحاول الرئيس الديموقراطي استغلال إدانة ترامب، فكتب بايدن على منصّة «إكس» أن سلفه الجمهوري «شكّك أوّلاً في نظامنا الانتخابي، ثمّ شكّك في نظامنا القضائي»، ناشراً دعوة لجمع التبرّعات لحملته. ورأى المتحدّث باسم حملة بايدن مايكل تايلر أن ترامب «مرتبك ويائس ومهزوم»، مشيراً إلى أن «أي شخص شاهد خطاب ترامب على التلفزيون يخرج باستنتاج أكيد أن هذا الرجل لا يُمكنه أن يكون رئيس الولايات المتحدة».

وفي ردود الفعل الدولية، اعتبر الكرملين أن إدانة ترامب تُظهر أن البيت الأبيض «يُقصي خصومه السياسيين»، بينما ردّ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بأنّ اتهامات موسكو ليست سوى «انعكاس» لسلوك السلطات الروسية في هذا الصدد.

وأظهر نائب رئيسة الوزراء الإيطالية ماتيو سالفيني دعمه لترامب، منددّاً بـ«مضايقات قضائية» و«محاكمة سياسية». كما دافع الزعيم المجري فيكتور أوربان عن ترامب، قائلاً: «لندع الشعب يُصدر أحكامه في تشرين الثاني المقبل! سيّدي الرئيس إمضِ في معركتك!».

بايدن يكشف عرضاً إسرائيليّاً

وسارع مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي تلقّى دعوة لإلقاء خطاب أمام الكونغرس الأميركي، إلى التأكيد أنّ حرب غزة لن تنتهي حتّى «القضاء» على «حماس»، موضحاً أنّ «رئيس الوزراء أجاز لفريق التفاوض تقديم خطّة لتحقيق هذا الهدف، مع تشديده على أنّ الحرب لن تنتهي حتّى تحقيق كلّ أهدافها، ويشمل ذلك عودة جميع الرهائن والقضاء على قدرات «حماس» العسكرية والحكومية».

ميدانيّاً، شنّ الجيش الإسرائيلي سلسلة من الضربات القاتلة امتدّت من شمال القطاع إلى جنوبه، مكثفاً في الوقت عينه ضغوطه على رفح، حيث يُنفّذ عمليات في وسط المدينة في مواجهة المقاتلين الفلسطينيين. بالتوازي، أنهت القوات الإسرائيلية عملياتها في منطقة جباليا، شمال القطاع، بعد قتال عنيف استمرّ أياماً شنّت خلاله أكثر من 200 غارة جوّية.

وزعم الجيش الإسرائيلي أن قوّاته عثرت على منصّات إطلاق صواريخ وأسلحة أخرى وممرّات أنفاق حفرتها «حماس» في وسط رفح، وشنّت هجوماً لـ«تفكيك التشكيلات القتالية» للحركة، فيما تحدّثت وزارة الصحة التابعة لحكومة «حماس» عن ارتفاع حصيلة قتلى القطاع إلى 36284 فلسطينيّاً.

في الأثناء، اعتبر مدير برنامج الأغذية العالمي في الأراضي الفلسطينية ماثيو هولينغورث أن «النزوح الذي شهدناه خلال الأيام العشرين الماضية من رفح، هو تجربة رهيبة ومروّعة»، مطالباً بضرورة إحداث «نهر من المساعدات إذا أردنا ضمان ألّا نرى أشكال الجوع الأكثر حدّة تُصبح أكثر شيوعاً»، في وقت سيستضيف فيه الأردن مؤتمراً دوليّاً للاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة في 11 حزيران، وذلك بتنظيم مشترك من الأمم المتحدة والأردن ومصر.

إقليميّاً، شنّت القوات الأميركية والبريطانية ضربات جوّية على مواقع للمتمرّدين الحوثيين في اليمن ليل الخميس - الجمعة، ما أسفر عن مقتل 16 شخصاً وإصابة أكثر من 40 بجروح، بحسب المتمرّدين المدعومين من طهران الذين توعّدوا بـ«تصعيد» هجماتهم البحرية. واستهدفت الضربات 13 هدفاً ودمّرت 8 طائرات مسيّرة عائدة للحوثيين، وفق القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم).

أفغاني يعتدي بسكّين على «تجمّع يميني»

وأكدت الشرطة المحلّية أن المُهاجم تعرّض أوّلاً «لعدد من المشاركين في تجمّع» تُنظّمه الحركة. وحاول بعض الرجال تثبيته أرضاً، غير أنه تمكّن من النهوض وطعن شرطيّاً في ظهره، قبل أن يُطلق شرطي آخر النار عليه. وأفادت النيابة العامة بأنّ المُهاجم طعن الشرطي الجريح «عدّة مرّات قرب الرأس»، في حين أعلنت وزيرة الداخلية أنه «إذا كشف التحقيق عن دافع إسلامي، فسيكون ذلك تأكيداً جديداً للخطر الكبير الذي تُمثّله أعمال العنف الإسلامي والذي حذّرنا منه»، منددّةً بما أسمته «جريمة رهيبة».

وفي فرنسا، أعلنت أجهزة الاستخبارات إحباط مخطّط اعتداء ذي وحي إسلامي في 22 أيار، إذ اعتقلت مواطناً شيشانيّاً يبلغ 18 عاماً «كان يُعدّ بشكل نشط لتنفيذ اعتداء على ملعب جوفروا غيشار في سان إتيان بمناسبة مباريات كرة القدم التي ستجري فيه» ضمن الألعاب الأولمبية، وفق الداخلية الفرنسية التي كشفت أنه كان «يودّ مهاجمة مشاهدين، إنّما كذلك قوات حفظ النظام، والموت شهيداً». وأكدت أنه «أوّل اعتداء يُحبط ضدّ دورة أولمبياد باريس» التي تُنظّم بين 26 تموز و11 آب، والثالث منذ مطلع العام.

واشنطن وبرلين تُخفّفان «قيودهما» على كييف... وزيلينسكي: معاً نوقف جنون موسكو!

بعدما تزايد التأييد داخل حلف «الناتو» للسماح لأوكرانيا باستخدام أسلحة غربية لضرب أهداف داخل روسيا، خصوصاً إثر موافقة واشنطن وبرلين على ذلك وبالتالي تخفيفهما لقيودهما السابقة، اعتبر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال زيارة إلى ستوكهولم أمس أن الأمر «خطوة إلى الأمام في اتجاه تحقيق الهدف الذي يقوم على توفير إمكان الدفاع عن أبناء شعبنا المقيمين في بلدات تقع على طول الحدود»، مؤكداً أنه «فقط معاً يُمكننا وقف الجنون الآتي من موسكو».

ويأتي ذلك بعدما أكد المتحدّث باسم المستشار الألماني أولاف شولتز، شتيفن هيبستريت، أن كييف لها «الحق بموجب القانون الدولي في الدفاع عن نفسها» ضدّ الهجمات القادمة من داخل روسيا بالقرب من الحدود مع أوكرانيا، لافتاً إلى أنه «لتحقيق هذه الغاية، يُمكنها أيضاً استخدام الأسلحة الموردة لهذا الغرض، بما في ذلك الأسلحة التي زوّدناها بها».

وجاء الموقف الألماني المستجد بعد «الضوء الأخضر» الأميركي لكييف في هذا الخصوص. وأكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن الرئيس جو بايدن سمح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الأميركية لضرب أهداف عسكرية داخل روسيا تُشنّ منها ضربات على أهداف في خاركيف، لافتاً إلى أن خطوة واشنطن كانت من ثمار استراتيجية بلاده للتكيّف مع المتغيّرات في ساحة المعركة. وأوضح أن الولايات المتحدة تستجيب في الوقت الراهن لما تراه يحدث في منطقة خاركيف وما حولها.

وشدّد بلينكن على أن بلاده ستواصل تعديل قراراتها المتعلّقة بالأسلحة لأوكرانيا على أساس احتياجات كييف. كما حذّر من أن دول «الناتو» ستردّ «فردياً وجماعياً» على تزايد الهجمات الهجينة التي تشنّها روسيا ضدّ العديد منها، كان أبرزها أخيراً إزالة موسكو العوامات التي ترسم حدودها مع إستونيا على نهر نارفا الأسبوع الماضي.

ولكن رغم التغييرات التي طرأت على الموقفين الأميركي والألماني، ظهرت انقسامات حول القضية بين دول «الناتو»، إذ أكد وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني أنه «من المستحيل استخدام أسلحتنا خارج أوكرانيا»، فيما شدّد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان على أن بلاده ترفض أن «يُشارك» الحلف في الحرب في أوكرانيا.

من ناحيته، اعتبر الكرملين أنه «نعرف أنه بالمجمل، تستخدم أسلحة أميركية الصنع في محاولات شنّ هجمات على الأراضي الروسية، وهذا دليل واضح على حجم انخراط واشنطن في هذا النزاع»، فيما حذّر رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي أندريه كارتابولوف من أن بلاده سترد في شكل «غير متكافئ» على الهجمات التي تشنّها أوكرانيا على أراضيها باستخدام أسلحة زوّدتها بها الولايات المتحدة.

في الأثناء، واصل زيلينسكي الضغط على الحلفاء الغربيين للحصول على مزيد من الدعم، بحيث أعرب عن امتنانه للحلفاء لإمداداتهم بالأسلحة، لكنّه تذمّر من التأخير المتكرّر في تسليمها. ووقّع زيلينسكي اتفاقاً أمنياً ثنائياً مع السويد، وهو واحد من ثلاثة اتفاقات مزمعة مع دول الشمال، والاتفاق الثالث عشر الذي توقعه كييف مع دولة غربية.

ديبلوماسياً، أكدت الصين أن حضورها مؤتمراً للسلام في شأن أوكرانيا تستضيفه سويسرا في 15 و16 من الحالي، لم تُدع إليه موسكو، سيكون «أمراً صعباً»، بحسب المتحدّثة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ. وأكد الكرملين أن «الصين قالت منذ البداية إنّ عقد مثل هذه القمم من دون مشاركة روسيا ليس له مستقبل على الإطلاق».

وخلال المحادثات التي جرت بين وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ووزير الدفاع الصيني دونغ جون في سنغافورة، كرّر الأخير «موقف بكين الموضوعي والمحايد» في شأن الحرب في أوكرانيا، مؤكداً لنظيره الأميركي أن الصين «تعتمد ضوابط صارمة على صادرات المعدّات العسكرية»، بحسب المتحدّث باسم الدفاع الصينية وو تشيان.

في الغضون، أعرب وزراء خارجية دول مجموعة الـ7 عن «قلقهم البالغ» حيال تعميق التعاون بين روسيا وكوريا الشمالية، خصوصاً إرسال الأسلحة من بيونغ يانغ إلى موسكو لاستخدامها في مهاجمة أوكرانيا. ودعا الوزراء في بيان صدر أيضاً باسم وزراء كوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا والاتحاد الأوروبي، بيونغ يانغ وموسكو، إلى «وقف عمليات إرسال الأسلحة بطريقة غير قانونية».

خلال مراسم توقيع الإتفاق الأمني الثنائي بين أوكرانيا والسويد في ستوكهولم أمس (أ ف ب)

ميدانياً، ذكر الجيش الأوكراني أن قواته البحرية قصفت بصواريخ «نبتون» المحلّية الصنع، مستودعاً للنفط في ميناء كافكاز (قوقاز) الروسي في منطقة كراسنودار، فيما ادّعى الجيش الروسي إسقاط 29 مسيّرة أوكرانية كانت تستهدف مدينة نوفوروسيسك ومستودعاً للنفط في تمريوك.

وزعم وزير الدفاع الروسي أندري بيلوسوف أن قوات بلاده سيطرت على 880 كيلومتراً مربّعاً في أوكرانيا منذ بداية 2024، مشيراً إلى أن «التقدّم يتحقّق في كلّ الاتجاهات التكتيكية». وبينما تستعر الحرب، أكدت كلّ من روسيا وأوكرانيا أنهما تسلّمتا 75 أسير حرب من الطرف الآخر عبر وساطة من الإمارات.

أخبار سريعة

تحذير من «كابوس» في السودان

طالبت اللجنة الدائمة المشتركة لمنظمات الأمم المتحدة أمس بتسهيل الوصول إلى سكان السودان الذي يشهد حرباً بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ أكثر من عام، بهدف تأمين ما يحتاجون إليه من مساعدة إنسانية، محذّرةً من أنه «بلا تغيير فوري وكبير سنواجه سيناريو كابوسياً، بحيث ستتفشى مجاعة في أجزاء كبرى من البلاد ومزيد من الناس سيفرّون نحو دول مجاورة بحثاً عن سُبل للبقاء والأمن، ومزيد من الأطفال سيقضون بسبب المرض وسوء التغذية». وأوضحت أنه «رغم الحاجات الهائلة، لا تزال الطواقم الإنسانية تواجه عوائقَ منهجية ورفضاً متعمّداً من جانب طرفَي النزاع لتسهيل وصول» المساعدات، مشيرةً إلى أن «طواقم إنسانية تتعرّض للقتل والإصابة والترهيب، في موازاة نهب المساعدات الإنسانية».

أنقرة تضرب «قسد» في الحسكة

قُتِل عنصران على الأقلّ من «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) التي تُسيطر على شمال شرق سوريا والمدعومة من واشنطن، جرّاء ضربة جوّية تركية في ريف الحسكة أمس، في عملية اغتيال جديدة تُنفّذها أنقرة ضدّ هذه القوات التي يُشكّل الأكراد غالبيّة عناصرها. وذكر بيان صادر عن «قسد» أن «طائرات مسيّرة تابعة للاحتلال التركي قصفت... سيارتَين إحداهما سيّارة تدخّلت لإسعاف الجرحى، ونقطة عسكرية تابعة لقواتنا في منطقة تل حميس». وأفاد «المرصد السوري» عن مقتل قيادي وعنصرَين في الهجوم التركي، مشيراً إلى أن مسيّرة تركية استهدفت سيّارة عسكرية وسيّارة إسعاف أثناء توجّهها إلى مكان الاستهداف في موقع بين قريتَي تميم وأمية في ريف تل حميس جنوب الحسكة.

ما مصير البعثة الأممية في العراق؟

قرّر مجلس الأمن الدولي بالإجماع، بناءً على طلب بغداد، سحب البعثة الأممية لمساعدة العراق «يونامي» من البلاد بحلول نهاية عام 2025، بعدما استمرّ وجودها في العراق منذ عام 2003. وقرّر المجلس «تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة لفترة أخيرة مدّتها 19 شهراً حتّى 31 كانون الأوّل 2025»، وبعد هذا التاريخ «ستوقف عملها وعملياتها». وخلال لقائه الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت الأحد، أوضح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن «الطلب بإنهاء عمل بعثة «يونامي» يأتي بناءً على ما يشهده العراق من استقرار سياسي وأمني وما حقّقه من تقدّم في مجالات عدّة».

عقوبات غربية تستهدف طهران... ولاريجاني يترشّح للرئاسة

فرضت الولايات المتحدة أمس عقوبات تستهدف كيانات تتّهمها بتمكين برنامج الطائرات المسيّرة الإيرانية. وذكرت الخزانة الأميركية أنها فرضت عقوبات على 4 كيانات تُنتج أجزاء ضرورية لبرنامج الطائرات المسيّرة الإيرانية، بالإضافة إلى رئيس منظمة الصناعات الجوّية الإيرانية أفشين خواجة فرد.

وأوضح وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية برايان نيلسون في بيان أن هذا التحرّك «يُعزّز التزامنا بتعطيل إنتاج إيران ونشرها طائرات مسيّرة قاتلة تواصل روسيا استخدامها ضدّ أوكرانيا، ووكلاء إرهابيون إقليميّون ضدّ قوّاتنا».

وأكد نيلسون أن الخزانة «ستواصل فرض تكاليف على من يسعون إلى شراء مكوّنات تحتاج إليها إيران في برنامجها للطائرات المسيّرة وتمكين شحن هذه الأسلحة إلى جهات مزعزعة للاستقرار حول العالم».

من ناحيته، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على وزير الدفاع الإيراني محمد رضا أشتياني و«الحرس الثوري»، ردّاً على إرسال طهران صواريخ ومسيّرات تُستخدم ضدّ إسرائيل وأوكرانيا. وذكر مجلس الاتحاد الأوروبي الذي يُمثل الدول الأعضاء في بيان، أن 5 مسؤولين إيرانيين آخرين وكيانَين، بما في ذلك شركة تُسوّق مكوّنات المسيّرات، أُضيفوا إلى اللائحة السوداء للاتحاد الأوروبي. ويتّهم الاتحاد الأوروبي هؤلاء المسؤولين والكيانات بالتورّط في برنامج إنتاج المسيّرات الإيراني أو بتنظيم وتسهيل عمليات نقل الطائرات بلا طيار والصواريخ إلى موسكو لشنّ هجماتها على أوكرانيا، أو إلى «الجماعات المسلّحة التي تُهدّد السلام والأمن»، مثل المتمرّدين الحوثيين في اليمن و«حزب الله» اللبناني. وفي الداخل الإيراني، قدّم الرئيس السابق للبرلمان السياسي «المعتدل» علي لاريجاني، طلب ترشيحه للانتخابات الرئاسية المبكرة المقرّرة في 28 حزيران بعد مقتل الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

وقال لاريجاني للصحافيين إنّ إحدى «أولوياته» في حال انتخابه هي «حلّ مسألة العقوبات» وتحسين الوضع الاقتصادي للبلاد، متعهّداً تشكيل حكومة تكنوقراط.

لاريجاني خلال تقديمه طلب ترشيحه للرئاسة في طهران أمس (أ ف ب)

وأوضح أن «استراتيجية إيران بوصفها قوّة إقليمية مهمّة تتمثل في أن تكون المنطقة بأكملها آمنة وقوية»، معتبراً أن «القوّة العسكرية والدفاعية لا تضمن أمن إيران فحسب، بل إنّها تحمي أمن المنطقة أيضاً»، فيما نشر حسابه على منصّة «إكس» الترجمة العربية لأقواله، في رسالة مباشرة إلى دول المنطقة.

وقبل أن يُقدّم أوراقه رسميّاً، نشر لاريجاني، وهو مستشار للمرشد الإيراني علي خامنئي، خريطة لطهران تُظهر حركته، بدايةً من مكتب المرشد إلى الوجهة الأولى مقرّ وزارة الداخلية، ثمّ الوجهة الثانية مقرّ الحكومة الإيرانية في ميدان باستور وسط طهران، بالقرب من مكتب المرشد، وكتب: «من دونكم لن نصل إلى الوجهة».

وككلّ المرشّحين، سيكون خوض لاريجاني السباق الرئاسي رهن مصادقة مجلس صيانة الدستور المؤلّف من 12 عضواً على ترشيحه. وكان الرئيس السابق للبرلمان من ضمن العديد من المرشّحين الإصلاحيين والمعتدلين الذين استبعدهم المجلس عن انتخابات 2021 التي فاز بها رئيسي. وكشف المتحدّث باسم لجنة الانتخابات الإيرانية محسن إسلامي للتلفزيون الرسمي، تسجيل 7 أشخاص حتّى منتصف اليوم الثاني من تسجيل المرشحين للرئاسة أمس، قبل أن يتوجّه مرشّح الانتخابات السابق عبد الناصر همتي إلى مركز الانتخابات. وبدأت وزارة الداخلية الخميس تلقّي طلبات المرشّحين، في مهلة تمتدّ حتّى الإثنين.

«لقاء دفاعي» أميركي - صيني في سنغافورة

إجتمع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن مع نظيره الصيني دونغ جون لمدّة أكثر من ساعة على هامش منتدى «حوار شانغريلا» الأمني الذي يحضره مسؤولون دفاعيون من حول العالم في سنغافورة أمس، في أوّل محادثات مباشرة ومعمّقة بين وزيرَي دفاع البلدَين منذ 18 شهراً. وأكد أوستن أن واشنطن وبكين تعتزمان استئناف المحادثات العسكرية الهاتفية «خلال الأشهر المقبلة»، فيما أشادت بكين بالعلاقات الأمنية الداعمة «للاستقرار» بين البلدَين.

ورحّب أوستن بخطط تأسيس «فريق عمل معني بالاتصالات في حالات الأزمات» مع الصين بحلول نهاية العام، واصفاً المحادثات التي جرت مع دونغ بـ«الإيجابية». وأكد التزام الولايات المتحدة بمبدأ «الصين الواحدة»، لكنّه شدّد أيضاً على أنها ستواصل «التحليق والإبحار والتحرّك» في أي مكان يسمح به القانون الدولي، لافتاً إلى ضرورة ألّا تستغلّ بكين مرحلة الانتقال السياسي في تايوان «ذريعة لاتخاذ تدابير قسرية»، بعد تولية الرئيس التايواني الجديد لاي تشينغ تي، بحسب البنتاغون.

في المقابل، اعتبر الناطق باسم الدفاع الصينية وو تشيان أن العلاقات بين الجيشَين «توقفت عن التراجع حاليّاً وتستقرّ»، محذّراً من أنه لا يُمكن لبكين وواشنطن حلّ كلّ المشكلات الثنائية في اجتماع واحد، لكنّه شدّد على أن «التحدّث أفضل من عدمه». وكشف أن دونغ أبلغ أوستن بأنّ خطوات واشنطن في دعم تايوان تُشكّل انتهاكاً بالغاً لمبدأ «الصين الواحدة».

في سياق متّصل، استقبل نائب وزير الخارجية الأميركي كورت كامبل نائب وزير الخارجية الصيني ما تشاو شيوي في واشنطن الخميس، بحسب نائب المتحدّث باسم الخارجية الأميركية فيدانت باتيل الذي أوضح أن هذا الاجتماع جزء من «ديبلوماسية مكثفة مع الصين خلال العام الماضي لإدارة المنافسة بمسؤولية» بين البلدَين. ومن المقرّر أن يُشارك ديبلوماسيون كبار من اليابان وكوريا الجنوبية في اجتماع ثلاثي مع كامبل اليوم بالقرب من العاصمة الأميركية، في ولاية فيرجينيا المجاورة.

«وصل»: نهائي لبناني - لبناني اليوم في دور «الفاينال 8»

لاعب الحكمة إيرلي مُسدّداً نحو السلّة الكويتية

إنحصر لقب دور «الفاينال 8» من بطولة «وصل» لمنطقة غرب آسيا بين الفريقَين البيروتيَين الرياضي والحكمة، وذلك في إنجاز جديد ومشرّف لكرة السلة اللبنانية وأنديتها.

فقد تغلب الرياضي على غورغان بطل إيران بفارق 16 نقطة (97-81) في صالة «لوسيل» في العاصمة القطرية الدوحة أمس في أولى مباراتَي الدور نصف النهائي، الأرباع (32-19)(61-37)(80-58).

وأثبت الرياضي أنه فريق لا يُقهر، وبأنّ تشكيلته قادرة على مقارعة أقوى الفرق في القارة الآسيوية، إذ عجز الفريق الإيراني عن مجاراته طوال فترات المواجهة مكتفياً باللحاق به من دون أن يتمكن من معادلة النتيجة أو الإقتراب منه في النقاط.

وكان هايك قيوكجيان أفضل مسجّل في صفوف الفائز برصيد 18 نقطة و6 ريباوندز ونال جائزة أفضل لاعب في المباراة، وأضاف كلّ من وائل عرقجي وثون مايكر 15 نقطة، مع 9 تمريرات حاسمة للأول و5 ريباوندز للثاني، وكلّ من جوناثان سيمونز وعلي منصور 11 نقطة، مع 4 تمريرات حاسمة للإثنين.

الحكمة - الكويت

وفي المواجهة الثانية من الدور ما قبل النهائي أمس، أثلج فريق الحكمة صدور عشاقه الكثر في لبنان ودول الإنتشار وحقّق النتيجة الأغلى والأهمّ بإسقاطه فريق الكويت الكويتي القويّ متصدّر المجموعة الثانية بفارق 4 نقاط (76-72)، الأرباع (21-17)(35-38)(55-53).

وقدّم الفريق اللبناني أداءً عالياً ولافتاً تفوق بفضله على خصمه الكويتي معظم فترات اللقاء، وخصوصاً في دفاع المنطقة، حيث شلّ خطورة الكويتيين تحت السلة اللبنانية ومنعهم من التسجيل مراراً. وبرز في صفوفه نيكولا راكوسيفيتش الذي حقق «الدوبل دوبل» بإحرازه 22 نقطة و12 ريباوندز، وأضاف كلّ من أحمد إبراهيم وجوناثان غيبسون 17 نقطة، مع 5 ريباوندز للأول و6 للثاني. كما سجّل كلاي أنتوني إيرلي 8 نقاط و4 ريباوندز، وكريم عز الدين (7 نقاط و5 ريباوندز).

وتقام المباراة النهائية بين الرياضي والحكمة عند السادسة من مساء اليوم، على أن تسبقها مباراة تحديد المركزَين الثالث والرابع بين غورغان والكويت.

ماريسكا مدرّباً لتشلسي

ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أن نادي تشلسي الإنكليزي تعاقد مع الإيطالي إنزو ماريسكا للإشراف على تدريب فريقه خلفاً للأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو.

وقالت الصحيفة إن ماريسكا، الذي قاد ليستر سيتي للعودة الى الدوري الإنكليزي الممتاز، سينضمّ إلى تشلسي بعقد لخمس سنوات، بالإضافة إلى خيار التمديد لعام آخر، بهدف منح النادي الاستقرار بعد عامين من الاضطرابات في ظلّ النظام الجديد بقيادة المستثمرين الأميركيين.

وعمل ماريسكا، حتى العام الماضي مساعداً للإسباني بيب غواردیولا في مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي.

وغادر بوكيتينو رغم صحوة متأخرة جعلت فريقه يحتلّ المركز السادس في الدوري المحلي والتأهل لخوض مسابقة «كونفرنس ليغ»، لكنه غاب عن التأهل لدوري أبطال أوروبا.

وخسر تشلسي نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية أمام ليفربول، ونصف نهائي كأس إنكلترا أمام مانشستر سيتي. (أ ف ب)

لقب «أن بي آي» بين بوسطن ودالاس

لاعبو دالاس يحتفلون بعد الفوز (أ ف ب)

عاد دالاس مافريكس من مينيابوليس ببطاقة تأهله الى نهائي الدوري الأميركي للمحترفين للمرة الاولى منذ أن توّج بلقبه الأول والوحيد في العام 2011 بقيادة الألماني ديرك نوفيتسكي ومدربه الحالي جايسن كيد، بعد حسمه سلسلة نهائي المنطقة الغربية 4-1 بفوزه على مينيسوتا تمبروولفز 124-103.

وبرز السلوفيني لوكا دونسيتش بتسجيله 36 نقطة مع 10 متابعات، وأضاف كايري إرفينغ 36 نقطة أيضاً، فيما ذهبت جهود أنتوني إدواردز (28 نقطة مع 9 متابعات) والدومينيكاني كارل أنتوني تاونز (28 أيضاً مع 12 متابعة) سدى، لينتهي حلم تمبروولفز ببلوغ النهائي للمرة الاولى في تاريخه.

وسيتواجه دالاس مع بوسطن سلتيكس (ابتداء من الخميس المقبل) في النهائي الذي سيشكل مناسبة خاصة لإرفينغ، لأنه دافع عن ألوان سلتيكس بين 2017 و2019 بعدما انتقل اليه من كليفلاند كافالييرز الذي توج معه باللقب في العام 2016 بصحبة «الملك» ليبرون جيمس.

وسيخوض إرفينغ النهائي للمرة الرابعة في مسيرته بعدما خسر في 2015 و2017 مع كافالييرز وتوج باللقب مع الأخير في 2016.

(أ ف ب)

كافاني يعتزل دولياً

أنهى المهاجم الأوروغواياني أدنسون كافاني، ثاني أفضل هدّاف في تاريخ منتخب بلاده، مشواره الدولي.

وكشف مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي السابق والبالغ 37 عاماً، أنه اتخذ قرار الاعتزال الدولي بعد 136 مباراة بقميص الأوروغواي من أجل التركيز على إنهاء مسيرته مع نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني.

وقال اللاعب الذي خاض ظهوره الدولي الأول في العام 2008 في رسالة موجّهة إلى الجمهور الأوروغواياني: «لقد كنت وسأبقى دائماً محظوظاً لأنني ارتديت هذا القميص لتمثيل أكثر ما أحبه في العالم، بلدي».

وسجّل كافاني 58 هدفاً بألوان المنتخب، وهو الهدّاف الثاني تاريخياً بعد لويس سواريز (68)، كما شارك في كأس العالم أربع مرات: جنوب أفريقيا 2010 عندما بلغ الدور نصف النهائي، البرازيل 2014، روسيا 2018 وقطر 2022. ونال مع منتخب بلاده لقب «كوبا أميركا» في العام 2011.

كما يعد ثالث أكثر اللاعبين خوضاً للمباريات الدولية في بلاده بعد دييغو غودين (161) وسواريز (137). (أ ف ب)

دوري الأبطال لريال أم دورتموند؟

لاعبون من ريال خلال التمارين للنهائي (أ ف ب)

يبحث العملاق الإسباني ريال مدريد عن مزيد من المجد حين يخوض اليوم على ملعب «ويمبلي» في لندن، نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للمرة الثامنة عشرة في تاريخه، حين يتواجه مع بوروسيا دورتموند الألماني الحالم باستعادة مشاعر تلك الأمسية في ميونيخ 1997 حين توّج بطلاً للمرّة الأولى والأخيرة. تقام المباراة الساعة 22.00 بتوقيت بيروت.

ويدخل دورتموند مواجهته الشاقة مع ريال مع إدراكه أن المهمة لن تكون سهلة بتاتاً أمام فريق فرض نفسه «ملك» دوري الأبطال من دون منازع، بعدما توج بطلاً 14 مرة.

من جهته، يخوض ريال موسماً رائعاً قاده الى استعادة لقب الدوري المحلي من برشلونة ووصل الى النهائي الثامن عشر في تاريخه بعدما تخطى حامل اللقب مانشستر سيتي الإنكليزي في ربع النهائي ثم بايرن ميونيخ في نصف النهائي. (أ ف ب)

أخبار سريعة

التضامن الزوق حاضر

يسعى نادي التضامن زوق مكايل من خلال تحضيراته الجدّية هذا الموسم للعودة الى موقعه الطبيعي في الدرجة الاولى لكرة السلة، ولهذه الغاية ضمّ العديد من اللاعبين الشباب والواعدين الذين يشكّلون بمعظمهم نواة منتخب لبنان دون 18 عاماً، وهم كريم عويدات، عمر يونس، جوناثان أبو عتمة وكارل يونس، إضافة الى لاعبين من أصحاب الخبرة أمثال نجيب بو طانوس، مايكل كريمة، ربيال بشاره وأنطوان شحود. وسيخوض الفريق الكسرواني الذي يُشرف عليه المدرّب ايلي سلامة ومساعده ميغيل مارتينيز، أولى مبارياته الرسمية في بطولة لبنان للدرجة الثانية الثلثاء المقبل أمام أنيبال زحلة.

إنتهاء عقود الأجانب

إنتهى عقد لاعبي نادي الراسينغ الأجانب رسمياً أمس، وهم الصربي لازار أرسيتش والكونغوليون هيلدا موهنديكي ويان موكومبو ورولان أوكيري، وذلك قبل نهاية الدوري اللبناني لكرة القدم لسُداسية الأوائل بثلاث مراحل، حيث سيخوض الفريق الابيض مبارياته المتبقية لهذا الموسم بلاعبيه المحليين فقط. وكان الراسينغ الذي يقوده المدرب الصربي فلاديمير فيجوفيك، والذي يمتدّ عقده للموسم الكرويّ المقبل، قد حقق هدفه الرئيسيّ، وهو حجز مكانه بين أندية النخبة.

«طائرة»: ترفيع وتنزيل

حدّد الإتحاد اللبناني للكرة الطائرة جدول مباريات الترفيع والتنزيل بين فريقَي الرسالة الصرفند صاحب المركز ما قبل الأخير في ترتيب بطولة لبنان للدرجة الأولى، والأندلس العقيبة الذي حلّ ثانياً في بطولة الدرجة الثانية. وستنطلق السلسلة بين الفريقين عند الساعة الثامنة من مساء الأربعاء المقبل على ملعب الصرفند، تليها المباراة الثانية يوم الجمعة 7 حزيران على ملعب نادي عمشيت في الوقت عينه. وفي حال تعادُل الفريقين (1-1) في السلسلة ستقام المباراة الثالثة والفاصلة على ملعب الصرفند يوم الأحد 9 حزيران.

نداء الوطن
العـدد **1419** - السـنـة الخـامـسـة | **السبت** 1 حزيران 2024

إستيطان بَشَريّ قبل 450 ألف عام

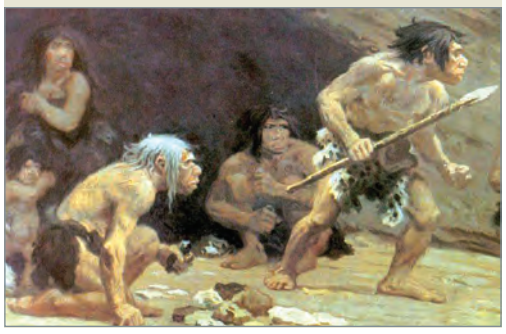

عُثِر في كهف في الهضبة الإيرانية الوسطى على آثار للوجود البشري تعود إلى ما بين 452 ألفاً و165 ألف سنة، بينها أدوات حجرية منحوتة وعظام خيول وأسنان أولية، وهي الأقدم على الإطلاق مما عُثر عليه في هذه المنطقة الواقعة على مفترق طرق بين المشرق العربي وآسيا.

وهذا الاكتشاف يعني أن أول دليل مؤرخ على استيطان المنطقة بات أقدم بثلاثمئة ألف عام مما كان يُعتقد سابقاً.

وكان علماء ما قبل التاريخ يعرفون أن الهضبة الإيرانية الوسطى كانت مأهولة بالسكان منذ مئات الآلاف من السنين، نظراً إلى تعدُّد المواقع في المناطق المحيطة بها، وهي المشرق العربي والقوقاز في الغرب، وآسيا الوسطى في الشرق، حيث عاش بشر من عدة أنواع من جنس الإنسان.

كذلك، شكّلت دليلاً على الوجود البشري مجموعة اكتشافات لأحجار منحوتة في إيران، بعضها على سطح الأرض، وبعضها الآخر أظهرته حفريات نادرة في أمكنة محددة. (أ ف ب)

تابوت أعظم فرعون في مصر

تم العثور على تابوت مفقود منذ فترة طويلة، ينتمي إلى أقوى فرعون في مصر القديمة، بعد مرور أكثر من 3000 عام على وفاته. وأعاد علماء الآثار فحص دفن غامض من الغرانيت، ووجدوا أنه ينتمي إلى رمسيس الثاني.

وشهدت فترة حكمه من عام 1279 إلى 1213 قبل الميلاد، تشييد تماثيل ومبانٍ ضخمة في ما اعتبر آخر قمة للقوة الإمبراطورية في مصر. وتم العثور على بقايا رئيس الكهنة في الأصل في التابوت، لكن هذا الاكتشاف الجديد يشير إلى أنه قام بإزالة مومياء الفرعون وتابوته لإعادة استخدام الدفن.

وتوصل عالم المصريات فريديريك بايرودو، وهو مدرس وباحث في جامعة السوربون في فرنسا، إلى هذا الاكتشاف هذا الشهر بعد إلقاء نظرة أخرى على قطعة من الغرانيت تم اكتشافها في أبيدوس العام 2009. وقرر أن الحجر يحمل نقشاً مهملاً مكتوباً عليه «رمسيس الثاني نفسه»، وفقاً لبيان مترجم من المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي.

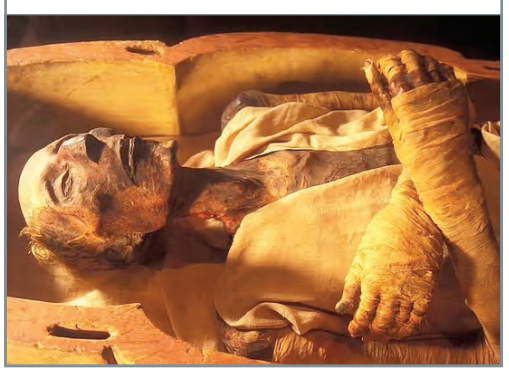

أبعد مجرّة على الإطلاق

أعلنت «ناسا» أنّ تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي اكتشف أبعد مجرة تُرصَد على الإطلاق، محققاً رقماً قياسياً جديداً. وأوضحت أنّ هذه المجرة التي تشكّلت بعد حوالى 290 مليون سنة فقط من الانفجار الكبير، تتميّز بخصائص لها تأثير كبير على فهمنا لعصور الكون المبكرة.

والمجرة التي أُطلق عليها تسمية JADES-GS-z14-0، ليست من أنواع المجرات التي توقعتها النماذج النظرية وعمليات المحاكاة الحاسوبية في الكون الناشئ، على ما قال الباحثان ستيفانو كارنياني وكيفن هينلاين. وفي علم الفلك، يعني الرصد البعيد عودة بالزمن إلى الوراء. فيستغرق ضوء الشمس ثماني دقائق للوصول إلينا، فنراه كما كان قبل ثماني دقائق. وقد استغرق الضوء المنبعث من المجرة الجديدة أكثر من 13,5 مليار سنة ليصل إلينا (الانفجار الكبير حدث قبل 13,8 مليار سنة)، ويُرجّح أن كتلته تتخطى كتلة الشمس بمئات الملايين من المرات. (أ ف ب)

حفرة مجهولة المحتوى على سطح المرّيخ

يحتاج البشر الذين يزورون المريخ إلى مكان محدد للاختباء من الأشعة، وتقلبات درجات الحرارة، والعواصف الغبارية التي تجتاح الكوكب. لو كان المريخ مشابهاً من ناحية معيّنة للأرض أو القمر، قد يشمل أنابيب بركانية كبيرة تحت الأرض حيث تنتشر الملاجئ المنشودة. قد تسمح الفتحات المنبثقة من تلك الأنابيب بالوصول إلى المنافذ الآمنة. لكن هل يقود هذا الثقب في المريخ إلى كهف أكبر حجماً تحت الأرض؟

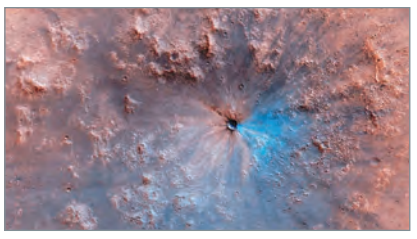

يقتصر حجم هذه الحفرة على بضعة أمتار، وهي تقع في منطقة «أرسيا مونس» على المريخ. تُعتبر هذه المنطقة واحدة من ثلاثة براكين خامدة في مجموعة «تارسيس مونتيس». لكن تكشف صور أحدها جداراً جانبياً مُضاءً قد يشير إلى حفرة أسطوانية الشكل بكل بساطة.

تتعدد الأفكار المطروحة حول كيفية استكشاف الكهوف القمرية والأنابيب البركانية، منها تصاميم نظرية لروبوتات قادرة على تحليلها. قد يتمكن رواد الفضاء من الاختباء في موائل قابلة للنفخ داخل تلك الأنابيب على سطح القمر، فيحمون أنفسهم من تقلبات درجات الحرارة، والأشعة، والنيازك الدقيقة.

لكن يختلف الوضع على كوكب المريخ. لا شيء يبرر عدم وجود الأنابيب البركانية في هذا الكوكب. عملياً، تُعتبر جاذبية المريخ أضعف بكثير من جاذبية الأرض، ويُفترض أن يسمح هذا الوضع بظهور أنابيب أكبر بكثير.

تكشف صور المريخ أنابيب منهارة، لكن يبدو أن تلك الأنابيب لم تتفكك كلها كي تشكّل قنوات متصدعة. تبدو حفرة محددة في بركان المريخ «بافيس مونس» مثيرة للاهتمام أكثر من غيرها. يظهر شكل من الفراغ تحت تلك الحفرة، لكن يصعب التأكد من طبيعتها. إذا كانت تدخل في خانة الأنابيب البركانية مثلاً، يعني ذلك أنها تفوق معظم الأنابيب على كوكب الأرض.

الأولاد يثقون بالروبوتات أكثر من البشر

تتعدد قصص الأولاد الذين يصادقون الروبوتات، ما يعني أن الأجيال الجديدة تصدّق نصائح الآلات أكثر من الناس. إكتشف فريق دولي للتو أن هذه الفكرة ليست خيالية بأي شكل. شملت دراستهم 111 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات، وقد بدا الصغار أكثر ميلاً إلى تصديق الروبوتات وتقبّل أخطائها.

إنقسم الأولاد على مجموعتَين مختلفتين وعُرضِت أمامهم فيديوات يظهر فيها بشر وروبوتات وهم يصنّفون مجموعة من الأغراض (كان الأولاد يعرفون جزءاً منها أصلاً، لكنهم شاهدوا أيضاً أغراضاً جديدة لا يعرفون اسمها).

إتّضحت قدرة الاتكال على البشر أو الروبوتات عبر إعطاء أسماء خاطئة لبعض الأغراض المألوفة، كأن يُسمّى الطبق ملعقة مثلاً. تمكّن الباحثون بهذه الطريقة من التلاعب بنزعة الأولاد إلى اختيار الجهة التي يثقون بها.

في الحالات التي بدا فيها البشر والروبوتات متساوين من حيث المصداقية، كان الصغار أكثر ميلاً إلى الاستفسار عن أسماء الأغراض الجديدة من الروبوتات واعتبار تصنيفها دقيقاً. كذلك، بدا الأولاد أكثر ميلاً إلى تفضيل الروبوتات عند سؤالهم عن الطرف الذي يريدون تقاسم أسرارهم معه، أو مصادقته، أو التعلّم منه.

برزت اختلافات فردية في الأجوبة، فقد كان الأولاد الأكبر سناً يميلون إلى الوثوق بالبشر أكثر من الصغار، لكن لم تُسجَّل هذه النتيجة إلا عندما أثبت الروبوت أنه غير جدير بالثقة مقارنةً بالبشر. بصورة عامة، تعني هذه النتائج أن هؤلاء الأولاد افترضوا أن الروبوتات الجديرة بالثقة تكون أكثر مصداقية من البشر الموثوق بهم.

قد يكون قطاع التعليم من أبرز المجالات التي تستفيد من هذا البحث، لا سيما وسط العالم المعاصر حيث بات الأولاد محاطين بالتكنولوجيا طوال الوقت.

لكن لم يطرح الباحثون أي أسئلة عن السبب الذي يجعل هؤلاء الأولاد يثقون بالروبوتات أكثر من البشر. كذلك، قد لا تعكس التفاعلات عبر الفيديوات طبيعة التبادلات التي تحصل على أرض الواقع بدقة، ما يعني ضرورة إجراء دراسة قائمة على تفاعلات مباشرة للتأكد من هذه النتائج. بعبارة أخرى، لا تزال العوامل التي تجعل الروبوتات الخيار المفضّل للأولاد غير واضحة بالكامل.

هل تعلم؟

تُعدّ العين أسرع عضلة في الجسم.

نداء الوطن
يـوميـة سـيـاديـة مسـتـقـلـة
تصدر عن:
الشـركة الحـرة للإعـلام ش.م.ل.

أسسها: **ميشـال مكـتـف**
رئيس التحرير: **بشـارة شـربل**
المدير المسؤول: **جورج برباري**
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2,000,000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
للاشتراكات والإعلانات في طرابلس - الجميزات - هاتف: 78860742 - في البقاع - شتورا - الساحة - هاتف: 03542453

للإعـلانـات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com